جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم الفلسفة

تخصص : فلسفة عربية معاصرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة

الموسومة بـــــــ

# جهود عبدالله شريط في الدفاع عن الهوية اللغوية في الجزائر

إعداد الطالبة

- عثماني فاطمة الزهـــراء

إشراف الدكتورة

* عباسي نـــــوال

السنة الجامعية 2019 – 2020

# إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

إلى روحي أبي رحمه الله .

إلى روح أمي رحمها الله .

أخي محمد نور الدين.

أخواتي نوال ،سعاد ،خديجة،مريم، ريتاج .

إلى أستاذتي الغالية والمشرفة على المذكرة :الدكتورة عباسي نوال .

إلى كل من علمني ولو حرفا .

إلى كل من ساعدني في هذا البحث .

# الملخص

يحاول عبد الله شريط إبراز مشكلة الهوية والخصوصية الجزائرية عبر طرحه مشروع التعريب فهوية الإنسان المتمثلة في العروبة والدين الإسلامي كانت مكمن قوة له أثناء الثورة التحريرية ومقاومة الاستدمار ثم أضحت موطن ضعف له أثناء فترة الاستقلال بمجرد تخليه عنها والانصهار في دائرة الكونية ، هذا ما انتقده شريط وحاول إصلاحه بتقديم الحل المناسب عبر مشروعه التعريبي للخروج من هذه الأزمة ، وهذا الموقف يؤكد على وعي الأنا بمشكلتها الوجودية وضرورة إنتاج ما يثبت خصوصيتها دون إهمال الانفتاح على الآخر ، فالإشكالية الهوية اللغوية تترسم معالم الإنسان الجزائري التربوية والتعليمية والثقافية والسياسية و الاجتماعية ومنه وجب الاهتمام بها وتحقيقها .

# مقدمة

# مقـــــــدمـــــــــــة

اللُّغة أقدمُ تجليات الهويَّة، هي التي صاغتْ أوَّل هويَّة لجماعة في تاريخ الإنسان، فاللسان الواحد هو الذي جعل من كلِّ فئة من الناس جماعة واحدة، ذات هويَّة مستقلة، ويزداد الاهتمام باللُّغة والهويَّة معًا، ويشيع الحديث عنهما، في المنعطفات أو المفاصل التاريخيَّة في حياة الجماعات، وهي منعطفات أو مفاصل ليستْ من نوع واحد، فقد يكون منعطفًا أو مفصلاً حضاريًّا إيجابيًّا تصَّاعد الجماعة، أو تثب فيه نحو الحضارة والتقدُّم، وقد يكون سلبيًّا تتعرَّض فيه للانكسار، وتغزوها رِياحُ التشتُّت والانطماس، وربَّما الغياب عن ساحة الفعل والتأثير، في كِلا الحالين تبرز قضية اللُّغة، وقضية الهويَّة، وفي الغالب يتمُّ الربط بينهما ويتماهيان إلى درجةِ أنَّهما يكادان يُصبحان شيئًا واحدًا. إنَّ كلاًّ من اللُّغة والهُويَّة خاصية إنسانيَّة، فاللُّغة بالمفهوم الذي أصَّلناه في فقرة سابقة هي لغة الإنسان، لا يشاركه فيها كائنٌ آخر، وكذا شأن الهُويَّة، فما يجمع بين فصيل من الحيوانات أو سِرْب من الطيور أو نحو ذلك، ليس بالتأكيد هُويَّة. وإنَّما كانتا اللُّغة والهُويَّة خاصيتَين إنسانيتَين؛ لأنَّ الإنسان وحدَه هو الذي يملك الوعي، والشُّعور بالذات، وبالآخر، وهذا ما يجعلنا نقول إنَّ كلاًّ منهما مرتبط بالعقل، وهذه دائرةٌ جديدة مرتبطة أشدَّ الارتباط بسابقتها، هما إذًا خاصيتان عاقلتان.

لقد اهتم عبد الله شريط بالهوية واللغة وبالهوية اللغوية و شريط من أبرز المثقفين و الكتاب الجزائريين في نهاية القرن العشرين و بداية القرن الجديد، فهو المثقف الذي بزغ نجمه مع نهاية السبعينيات و بداية ثمانينيات القرن الماضي عندما عالج عديد الإشكاليات و ناقش الكثير من أسئلتها الهامة في المجتمع الجزائري كما إشكالات و أسئلة من كالتنمية، الأخلاق، الفلسفة السياسية، علم الاجتماع العام وغير ذلك لكن أهم تلك الإشكاليات إشكالية اللغة العربية في الجزائر و مسألة التعريب و علاقة ذلك بالتعليم و مختلف سياساته، فقد أخذت حيزا كبيرا من المتابعة و الاهتمام لكونها خلقت نقاشا حادا خاصة في ثمانينيات القرن الماضي و عادت لتفرض نفسها بقوة و لكن بآليات مختلفة و أقلام مغايرة و أصوات مفارقة صانعة جدلا كبيرا حول مسألة اللغة العربية في المجتمع الجزائري و سياسات التعليم الراهنة.

إن طرح مسألة اللغة والهوية في الثقافة الجزائرية الحديثة ليس بالأمر الجديد فقد حظيت بدراسات ومقاربات لا حصر لها منذ تأسيس الدولة الوطنية بداية الستينيات، وقبل ذلك إبان الحركة الوطنية، ذلك أن مشكلة اللغة كانت ولا تزال مجال صراع وتنافس بين الفاعلين الاجتماعيين بوصفها رأسمالا رمزيا، يوظف في الصراعات الايديولوجية والمنافسة السياسية في سياق احتدام معركة مشاريع المجتمع المطروحة منذ عقود. وفي ظل غياب الرؤيا الحضارية الواضحة والمشروع الوطني الذي يمكن أن يشكل أرضية عقد اجتماعي، ظل سجال اللغة والهوية قائما بين تيارات النخبة الجزائرية الثقافية والسياسية على حد سواء، متخذا أشكالا متعددة من الصراع والحوار في بعض الأحيان.

# الفصل

# التمهيدي

1) **الإشكالية الرئيسة: ما مفهوم الهوية اللغوية عند شريط ؟ وفيما تمثلت جهوده في الدفاع عنها ؟**

2) **المشكلات الفرعية:**

1. **ماهي أهم إشكاليات الهوية اللغوية في الفكر الجزائري ؟.**
2. **كيف نظر عبد الله شريط إلى إشكالية التراث ؟.**
3. **فيما تمثل مشروع عبد الله شريط التعريبي ؟.**

3) **هدف الدراسة:**

- فك الدلالات والرموز القريبة والبعيدة بين مصطلحي اللغة والهوية حسب فكر عبد الله شريط.

- كشف وتحليل العلاقة بين الأنا والآخر في الفكر الجزائري من خلال مشروع عبد الله شريط التعريبي.

4) **أهمية الدراسة:**

- تتمثل في الهوية اللغوية مطلب لتحقيق الوحدة الوطنية .

- لأن العالم اليوم يشهد تركيزا واهمام ديدن بمسألة اللغة والهوية .

5) **المناهج المعتمدة في الدراسة :**

استخدمنا في هذه الدراسة المتواضعة **المنهج التحليلي** المناسب لتفصيل في إشكالية الهوية في الفكر الجزائري عموما وعند عبد الله شريط بالخصوص وكذلك عرض مضامين مشروع عبد الله شريط التعريبي فيما يخص قضية اللغة وأهميتها في ترسيخ الهوية الجزائرية الأصيلة

6) **أسباب اختيار الموضوع** : لقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع مجموعة من الأسباب تمثلت في الآتي:

1. **أسباب ذاتية :**

- اهتمامنا الشخصي بقضايا الفكر المغاربي وخاصة الفكر الجزائري .
- محاولة التعرف على فكر عبد الله شريط وخاصة مشروعه اللغوي الذي كان له أهمية كبيرة في الفكر الجزائري.

**2. أسباب موضوعية:**

- البحث في مشكلة الهوية الجزائري التي لطالما كانت موضوع صراع قديم جديد بسبب تنوع الثقافات واللهجات في بلدنا.

- محاولة فهم العلاقة بين الأنا والأخر في الذات الجزائرية.

**7) صعوبات الدراسة:**

- نقص المراجع والدراسات المتعلقة بفكر عبد الله شريط في المكتبات العمومية والجامعية وعدم تمكني من الحصول على الدراسات السابقة لموضوع دراستي بسبب الظروف الصحية التي عرفتها البلاد.

**8) الدراسات السابقة :**

علي سعيداني ، الحضور الفلسفي في كتابات عبد الله شريط الفلسفية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ،إشراف : د/عبد المجيد عمراني ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2017-2018

**9) شرح المصطلحات :**

**1. مصطلح الهوية:**

مَنْسُوبٌ إِلَى هُوَ هُوِيَّةُ الْإِنْسَانِ حَقِيقَتُهُ الْمُطْلَقَةُ وَصِفَاتُهُ الْجَوْهَرِيَّةُ والْهُوِيَّةُ الْوَطَنِيَّةُ مَعَالِمُهَا وَخَصَائِصُهَا الْمُمَيَّزَةُ وَأَصَالَتُهَا [1]

الهُوِيَّة الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختصّ بأدواره في الحياة، ويصيبه الشكّ في قدرته أو رغبته في الحياة طبقًا لتوقّعات الآخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسّر له تحقيق ما يتوقَّعه الآخرون منه فيصبح في أزمة[2].

جاء في (لسان العرب) حول الهوية هوية منطقياً: الوجود الفردي المتعين في مقابل الماهية، صوفياً: تدل على الذات العلية على أنها هي دون حاجة إلى بيان صفة، والغيبية: هنا في مقام الحضور والشهود، الهوية، حقيقة الشيء التي من حيث تميزه عن غيره ، وتقال الهوية بالترادف "على المعنى الذي ينطبق عليه اسم الموجود وهي مشتقة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان، وإنما فعل ذلك بعض المترجمين لأنهم رأوا أنها أقل تغليظاً من اسم الموجود إذ كان شكله شكل اسم مشتق، و(مبدأ الهوية) صيغته (أن الموجود هو ذاته)، أو (هو ما هو)، هذا المبدأ يهيمن على الأحكام والاستدلالات الموجبة، وشأنه أن يجعلنا نحرص على ألا نخلط بين الشيء وما عداه، (أن نضيف للشيء ما ليس له)[3].

هو شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة في إطار إنساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات، والهوية بهذا المعنى حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وعملية التنشئة الاجتماعية، وبرز هذا المستوى بصورة أوضح مع بروز النزعة الفردانية[4].

---

1 جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، ط7 ، بيروت ،1992 ،ص 847.

2 إبراهيم أنيس عبد الحليم منتصر،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط4 ، مصر ،2004 ، ص998.

3 ابن منظور، لسان العرب ، إعداد وتصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي، مجلد 1، ط1، دار لسان العرب، بيروت، 1970، ص189 .

4 ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة علم السياسة، م.س.ذ، ص384 .

## 2. مصطلح التغريب :

يُراد بـ«التغريب»، في اللغة العربية، النفي والإبعاد عن البلد.[1] يقول ابن منظور :وغَرَّبَه، وأغْرَبَه: نَحّاه... والتغْريبُ: النَّفْيُ عنِ البلد... ومنه الحديثُ: أنَّه أمَرَ بتَغْريب الزّاني؛ التَّغْريبُ: النّفيُ عن البلدِ الذي وَقعَتْ الجِنايةُ فيه. يُقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتُه وأبْعَدْته... وغَرَّبَه وغَرَّبَ عليْه: تَرَكَهُ بُعْدًا[2]

يُطلق «التغريب»، في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالبًا على «حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المُثلى لتقدُّم جماعته أو أمته الإسلامية.

ويتخذ التغريب أشكالا مختلفة، لعل أخْطرها التغريب الثقافي لأنه إبْدال ثقافي يتغيّى إحْلال ثقافة أجنبية محلَّ الثقافة المحلية الأصلية، مع ما يرافق ذلك من مظاهر التبدُّل والتغيير.

وعندما يتحدث الباحثون والمفكرون المسلمون عن التغريب؛ فإنهم يشيرون إلى واقع يومي مَعيش مشاهَد في الحياة المادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والحضارية؛ واقعٍ صنَعَته ظروفٌ تاريخية عصيبة، وتضافرت على نسْج خُيوطه عواملُ كثيرة. وبالنظر إلى عُمق ظاهرة التغريب في حياتنا الثقافية المعاصرة، فإننا نرى هؤلاء الباحثين يستعملون عددًا من المصطلحات للدلالة عليه؛ نحو الاغتراب الثقافي، والإلحاق الثقافي، والاسْتِلاب الثقافي،

[1] إسماعيل الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، 191/2009

2 ابن منظور: لسان العرب، 638/1- 639 .

والمَسْخ، ... ومن المؤكَّد أن مصطلح «التغريب»، بدلالته المعاصرة المعروفة، من نَتاج الفكر الغربي، ويرتبط بالحركة الإمبريالية الأوربية التي انطلقت في القرن التاسع عشر[1]

**10) هيكل البحث : تمثلت في الخطة التالية:**

**مقدمة:** حاولنا فيها الإحاطة بموضوع الدراسة

**الفصل التمهيدي** : حيث تم فيها تحديد الإشكالية الرئيسة للدراسة والإشكاليات الفرعية وأهمية الدراسة وأهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع والمناهج المستخدمة في البحث وصعوبات الدراسة وأهم المصطلحات الرئيسية الواردة في الدراسة .

**الفصل الأول** : بعنوان **إشكالية الهوية اللغوية في الفكر الجزائري المعاصر**

ويضم مبحثين كالآتي:

**المبحث الأول:** بعنوان الهوية اللغوية في فكر مصطفى الأشرف

**المبحث الثاني:** عناصر الهوية في فكر مولود قاسم

**المبحث الثالث:** ثوابت الهوية الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس

**الفصل الثاني:** بعنوان **عبد الله شريط المسار والفكر الفلسفي**

ويضم مبحثين كالآتي:

**المبحث الأول:** المسيرة الفكرية والمنهج الفلسفي عند عبد الله شريط

**المبحث الثاني:** إشكالية التراث وتطبيقاته عند عبد الله شريط

**المبحث الثالث:** تأثير الفكر الخلدوني في فكر عبد الله شريط

[1] عمر التومي الشيباني: التغريب والغزو الصِّهْيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع.10، س.9، 1982، ص162

**الفصل الثالث :** بعنوان **إشكالية الهوية اللغوية في فكر عبد الله شريط**

ويضم مبحثين كالآتي:

**المبحث الأول :** بعنوان التعريب المفهوم والتطور التاريخي

**المبحث الثاني :** بعنوان مشكلة التعريب في فكر عبد الله شريط

**المبحث الثالث :** بعنوان اللغة والتعليم عند عبد الله شريط

**الخاتمة :** وتضمنت أهم النتائج التي تم التوصل من الدراسة .

# الفصل الأول : إشكالية الهوية اللغوية في الفكر الجزائري المعاصر

## المبحث الأول : الهوية اللغوية في فكر مصطفى الأشرف

## المبحث الثاني : عناصر الهوية في فكر مولود قاسم

## المبحث الثالث : ثوابت الهوية الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس

**تمهيد الفصل**

شكلت مسألة الهوية اللغوية جدلا واسعا في الوسط الفكري والثقافي للمجتمع الجزائري في فترة الاستعمار وما بعدها مما أدى إلى تجاذبات وصراعات و فكرية واسعة بين مختلف التيارات والتوجهات السياسية والفرية والثقافية آنذاك، فماهي يا ترى أبرز هذه الاتجاهات الفكرية ؟ وماهي الإشكاليات اللغوية التي كانت محل نقاش بينها ؟

## المبحث الأول: إشكالية الهوية في فكر مصطفى الأشرف

### 1 المسألة اللغوية:

دافع مصطفى الأشرف عن اللغة الشعبية الدارجة حيث يراها أنها تعبر عن هوية المجتمع الجزائري كحقيقة واقعية وهنا اتهم من يسميهم المحتقرين للغة الشعبية بتقمص الفصاحة والنفاق على غير حقيقتهم بل هم ضعفاء في اللغة العربية الفصحى حيث يقول :

" من الغريب أن المتعلمين بالفصحى الذين يحتقرون اللغات الشعبية إنما يفعلون ذلك لأنهم غير واثقين من أنفسهم بل لأنهم لا يتكلمون الفحصى ولا يكتبونها بطريقة عفوية والسبب في ذلك أن تعلم الفصحى لا يزال أحيانا مصبوغا في الجزائر بالمهارات الفلسفية ، إن غاية اللغات الشعبية الدارجة هي التعبير الحقيقي الصادق عن هوية وشخصية الفرد الجزائري في المجتمع فهي جاءت كتطور طبيعي للغة العربية الفصحى أما الجزائر فقد احتفظت بلغتها المكتوبة وبلغتها الدارجة التي لا تعتبر مجرد لهجات بل كثيرا ما تستعمل في نوع من الثنائية للغة المفيدة في أعراض التعامل والتفاهم "[1]

ولهذا لا يجوز الانتقاص من شأن اللغة الدارجة بينها وبين الفصحى وكما لا يجوز أن نعتبرها لغة غير صالحة للتدريس والتعليم ، وعليه فإن مصطفى الاشرف قد ساوى بين اللغة

[1] مصطفى الاشرف الجزائر والامة ومجتمع. تر، حنفي بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر،ط1. 1983 ص435.

العربية الفصحى واللغة الدارجة من حيث الاهمية " لا يجوز ان نعتبرها لغة صالحة للتعليم والتدريس على أن الشيء الثابت هو أنها أدلة طبيعية في المجتمع ووسيلة ممتازة بواسطتها تكتمل الثقافة الوطنية إذ تحتوي على مجال هو مجال التعبير الشفهي "[1]

أما مكانة اللغة الامازيغية عند مصطفى الأشرف فهو يساوي بينها وبين اللغة العربية ويفتخر بها والدليل أن معظم الأماكن في الجزائر ذات تسميات أمازيغية.

**2 الأمة العربية والأمة الجزائرية:**

ينفي مصطفى الأشرف وجود أي علاقة بين الأمة الجزائرية والأمة العربية ويرفض أي انتماء مع بعضهما البعض ويكن عداء تام مع القومية العربية حيث لم يترك عبارة قاسية إلا وصف بها هذه القومية بتزوير الهوية الجزائرية وإنكارها فهو يعتبر التزوير الذي قامت به العروبة الايديولوجية أكثر فأكثر خطر مما فعله الاحتلال الفرنسي من إنكار الهوية الجزائرية ولقد وصف التي يسميها للعروبيين بأنهم ، اولئك المعادين للوطنية من القوميين الدينيين الساعين الى التفريق بين الشعب ، يصدر هذا من منطق تنكرهم حتى لبداهة وجود الامة الجزائرية وعدم اقرارهم سوى لوجود الأمة العربية ، وهي أمة المواصفات البعثية الايديولوجية مجددة محافظة بعيدة عن تطلعات شعوبها المكافحة إلى تغيير مصدرها.

يفضل مصطفى الأشرف الهوية المغاربية عن الهوية العربية ودائما ما نجده ينحاز الى انتماء الجزائر اليها ، حيث يسميها بالقارة الشمال الافريقية حيث يقول : " فالمعطى الجغرافي الذي يميز قارتنا الشمال افريقية مضاف إلى معطيات أخرى مرتبطة به وبمكتسبات ضمنية لا تدخل ضمن الأمور المتوقعة هي حاضرة ولكن منسية ومجهولة من طرفنا لقد

[1] المرجع السابق ، ص482 .

ساهمت عبر القرون في تحقيق اهم الجوانب المتعلقة بهذا التكامل او التسليم المشروعية مما سهل بتحولها مع مرور الزمن الى معطيات ذاتية داخلية ثم الى واقع وطني "[1].

وعلى هذا اقترح مصطفى الأشرف الهوية المغاربية كبديل حقيقي عن الهوية المغاربية المزعومة فالجزائري له ارتباط طبيعي وقوي بهذه الهوية كونها صميم وجوده وهي تعتبر واقع لتاريخه الاصيل ومرتبطة دائما بالثراء والترف المغربي الفكري والاجتماعي ذلك أن:

" الأندلس العبقرية المغاربية. والخاصية الثقافية الإسبانية عبر التاريخ وقد تشكلت طيلة قرون قاعدة كبيرة لتسويق علمي نحو إفريقيا الشمالية الممتدة من جنوب الصحراء وأفكار نادرة أصلية واتجاهات فكرية وأعراف من مختلف المجالات "[2]

كذلك بعض المفكرين المشارقة المتعالين على الإنسان الشمالي الافريقي المغاربي وينكرون إبداعه وعمله ، هذا ما نراه عند رواد النهضة المصرية طه حسين عندما شكك في اصالة تأليف ابن خلدون لأنه لا يصدق أن احد من المغاربة يستطيع أن يفعل ما فعله ابن خلدون من إبداع عندما كتب عن علم العمران والمنهج التاريخي وعلى هذا ينبه مصطفى الأشرف الجزائريين بالنسبة للقارئ الجزائري الذي انخدع لما روج له الطاعنون في بلدهم وفي الماضي الثقافي لبلدان المغرب من ايديولوجية قومية ... فهذا الاستخفاف الذي دفع بطه حسين إلى التجرأ على التشكيك على الأقل في موضعين في قدرة ابن خلدون على التحدث بعلم الاجتماع[3]

[1] مصطفى الاشرف, اعلام ومعالم مأثر عن جزائر منسية, ترجمة احمد بن محمد بكلة, دار القصبة للنشر, الجزائر د.ط 2007 ،341ص.

[2] المرجع نفسه ،ص 341.

[3] المرجع نفسه ،ص126.

## المبحث الثاني : عناصر الهوية في فكر مولود قاسم

### 1. مفهوم الهوية عند مولود قاسم

يفضل مولود قاسم نايت بلقاسم مصطلح الآنية لأن مصطلح الهوية مستورد ودخيل على اللغة العربية في حين نجد مصطلح الأنية له جذور في كتابات مفكري وفلاسفة الإسلام ومن بينهم ابن سينا. ولقد عبر مولود قاسم على واقع المجتمع الجزائري خلال الاستعمار الفرنسي فكتب يقول: " لقد كنا في العهد الاستعماري معلقين في الهواء بين عالمين منزوعة منا جنسيتنا الجزائرية وغير معتوق ولا معاملين كفرنسيين ومع ذلك كأكثر ما نكون اعتزازا بذاتنا وتعلقنا بمقومات شخصيتها من دين ولغة وتقاليد وبعد عن كل ما يمس منها او ينال من قدسيتها ولقد كنا نقاوم جميع الأمراض الاجتماعية والآفات المستوردة إلينا الغريبة عنا وكان ذلك بدافع من الذود عن هذه الأنية وتلك الأصالة ، فالهوية أساس بقاء المجتمعات ودرعها الواقي واما بخصوص مصطلح الأنية الذي وظفها مولود قاسم كتب عنه يقول: " أقصد بالأنية ذلك الوعي الحاد بالذاتية والشخصية وهي تلك الآنية التي يتكلم عنها ابن سينا والتي تتلخص في أنه كان تصور نفسه معلقا بين السماء والأرض وأن جسمه قد انتزع منه وفي حكم العدم ولم يبقى في تلك اللحظة وهو بين عالمين ، إلا ذلك الوعي الحاد بوجوده وشعوره بذاته المتميزة القائمة بذاتها المستقلة عن غيرها وهذا التصور لابن سينا هو الذي كان الاصل في ذلك الكوجيتو المعروف الذي يقول أنا أفكر اذن انا موجود"[1]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم,أنية وأصالة, منشورات وزارة التعليم الاصلي والشوؤن الدينية, مطبعة البعث, قسنطينة الجزائر 1975ص10

**2. مكانة اللغة في فكر مولود قاسم:**

عرف عن مولود قاسم ولعه الشديد وحبه للغة العربية وهو الذي فاض صراعات من أجل اقناع الرئيس الراحل هواري بومدين من اجل إصدار أمر رئاسي بتاريخ 16 أفريل 1976 التي نصت على عملية شاملة لتعريب التعليم بجميع فروعه ومداخله مما ألب على الفرانكونيين ودخل معهم في صراعات امتدت لسنوات عدة ولا تزال بين التيار الوطني والتيار الفرنكفوني فكانت العربية تحتل موقعا مركزيا في فكر مولود قاسم وهذا لصلتها بالآنية والتجذر وعن هذا الحب للغة العربية تولدت عند مولود قاسم قناعات عميقة وواعية جعلته يؤمن بإمكانية ان تصبح العربية لغة علم فكتب يقول: " لقد انحدرت كل الحجج التي زعمت بأن العربية غير قادرة على ملاحقة العصر وإنجازاته العلمية ، لقد كانت هذه اللغة في القرون الوسطى حتى بداية النهضة هي لغة علم في جميع أنحاء العالم وتستطيع اليوم بخصائصها الذاتية ان تكون إحدى اللغات العلمية على مستوى العالم بأسره"[1].

وإيمانا منه بهذه الأهمية التي تحتلها اللغة كتب يعرفها: " إن اللغة ليست شكلا أو أداة فحسب بل هي محتوى أيضا إذ هي قالب تصاغ فيه أفكارنا وأحاسيسنا نعبر بها عن كنهنا وحقيقتنا ,تصيغ بها هذه الأفكار والأحاسيس التي تعبر عنها والتي تحملها شحنة معنوية قوية تعطيها طابعها المميز لها والخاص بها " .[2]

ويضيف قائلا: اذا كانت اللغة شكلا فقط أي قالبا كما يدعي هؤلاء فالمعروف أن القالب يؤثر في محتواه اذ يعطيه شكله وحسب ان القالب يوضع خصيصا للشيء الذي يراد صنعه, فماذا يريد يا ترى ان نصنعه بأذهان أطفالنا الغضة " [3].

---

[1] عبد العال الحمامصي، لقاء مع مولود قاسم ، مجلة الأصالة ،العدد 45، الجزائر، مارس 1977ص 119.

[2] المرجع نفسه ، ص 11.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، محاضرات الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي ،وهران ،منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، دار البعث، الجزائر ،1971،ص14-15.

واللغة عن مولود قاسم ليست إلا الصورة الخارجية للتفكير والاحساس والواقع فهي أكثر من ذلك فهي تعتبر الصورة التي تعطي محتواها لونا وشكلا فهي التيار الذي يبعث الروح في جميع أركان الكيان الوطني.

### 3 الدين الإسلامي وتأصيل الهوية:

إذا كانت اللغة المقوم الأساسي في بناء الهوية فإن الدين عند مولود قاسم مقدم على كل المقومات الاخرى فالدين هو السياق الروحي ودوره في بناء مجتمعات شمال افريقيا, وبلورة شخصيته واضفاء طابع هوياتي جديد فاستطاع المحافظة على هذا النسيج المجتمعاتي من خلال سماحة الدين فالدين في نظر مولود قاسم يغير ينبوع التبدد الروحي واكسير المقاومة و الاصرار على تحقيق البقاء والرقي ولهذا نجده يلح على ضرورة غرس القيم الدينية في نفوس الشباب لمختلف الوسائل فالدين الاسلامي عند مولود قاسم ليس مجرد طقوس تعبدية يومية وموسمية بل هو انفاسنا وانفاس وجودنا وهواء حياتنا[1] .

يرى مولود قاسم أن الدين من أهم المقومات التي جعلت المجتمع الجزائري يحتفظ بشخصيته القومية ويتصدى لكل محاولات تعريبية تنصيرية خاصة الجمعيات التبشيرية خلال الفترة الكلونيالية ,فالمناعة التي يزرعها الدين في نفوس افراد المجتمع, هي التي تضمن الصمود أمام كل المحاولات التبشيرية , فهمه المبشر ليس تنصير المسلم, ويروم من خلال ضرب الدين الاسلامي من خلال اضعافه بجذب اتباعه بشتى الطرق والأساليب [2].

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم ، المفكر الجزائري الموسوعي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر ،ص234 .

[2] عبد العال الحمامصي ، لقاء مع مولود قاسم ، مجلة الأصالة ،العدد 45، الجزائر، مارس 1977 ص 118.

## المبحث الثالث : ثوابت الهوية الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس

### 1) رفض سياسة الاندماج:

يعرف ابن باديس الأمة هي تحقيق لكل شروط الوجود السياسي فهو يقول دائما بأن الأمة الجزائرية ,فلم يستخدم ابن باديس مصطلح الهوية وإنما استخدم مصطلح قريب منها كالذاتية الشخصية ، الوطنية ، الجنسية ، القومية ،الجنسية السياسية ، القومية الوطنية .

لقد دعى الامام عبد الحميد ابن باديس إلى رفض سياسة الاندماج مع فرنسا والتمسك بمقومات الشخصية الجزائرية ففلسفته تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد اعتبر ابن باديس عمود الاصلاح ويرى بذلك أن صلاح العلماء باعتبارهم القدوة والمنارة شرط لكل تغيير حضاري حيث يقول في هذا الصدد : " لن يصلح المسلمون حتى يصلح حال علمائهم ولن يصلح العلماء إلا اذا صلح تعليمهم ولن يصلح هذا التعليم إلا اذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته و صورته"[1] من هذا نجد أنه يركز على القرآن الكريم والسنة وكتب السلف الصالح ,كمقررات لتعليم النشء لدينهم ولغتهم العربية الصحيحة وتاريخ أمتهم.

### 2) الدين الإسلامي:

يعتمد عبد الحميد ابن باديس في بنائه للهوية الجزائرية على أول مصدر الإسلام وهو القرآن والسنة النبوية الإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده ولأن القرآن له أهمية في تكوين الفرد الجزائري فكريا ومن هنا بدأ مبدأ عبد الحميد ابن باديس فكرته بعمارة الارض حيث أمر ببناء المساجد والمدارس العامة والنوادي وغيرها من التجمعات التي لها دور كبير في تربية الأفراد كذلگ حث على العلم ونبذ كل أنواع الخرافات والبدع والتقليد الأعمى كما

[1] صالح بوعزة ، بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية البادسية ،مجلة التنمية البشرية ،العدد11 ،سطيف ،ديسمبر 2015 ،ص507.

حارب الجهل والامية بل وجب على كل فرد النهوض لمواكبة الامم في مختلف المجالات الفكرية والحضارية والثقافية فبدون العلم تبقى الأمم راكدة وجامدة ذلك هو العلم الحق الذي

ينفع الله بها الخلائق ويكون لأهله منه ذكر يطوى وثناء لا ينفذ ومنزلة الفرد لا تعلوها إلا منزلة الانبياء والصديقين. كما اتهم ابن باديس بعض رجال الطرق الصوفية المنافية للعقيدة الإسلامية الصحيحة بأنهم تسببوا في جمود الفكر الاسلامي ونشر البدع ، يريدون ان يستولوا على جمعية العلماء والا فإنهم عزموا على إحداث فتنة عمياء تسيل فيها الدماء وحينئذ يمكنون الحكومة أن تحل جمعية أو تغلق نادي الشرفي ولكنهم خابوا في كلتا الحالتين.

كما يرى أن الدين هو أحد اللبنات الأساسية لإثبات قوام الهوية بل وإن صح التعبير فلا هوية من دون مرجعية دينية فالدين يعتبر احد العقائد الروحية المجسدة لثقافة شعب ما ,بل انه تأكيد على الهوية بالرغم كل ما يتربص الوطن من تقلبات وتغيرات التي تهدد الاستقرار كما ان الدين يجدد شكل بارز صفات شعب عن آخر .

**3) اللسان العربي:**

وقف الامام ابن باديس مواقف مشرفة سجلها التاريخ من اجل ان تأخذ اللغة مكانتها الطبيعية الشرعية لأن هذه اللغة هي لغة القرآن والامة ورمز العروبة لقوله صلى الله عليه وسلم { من تكلم بالعربية فهو عربي }

وأكد ابن باديس ان زوال اللغة العربية من زوال الدين الاسلامي فالتعليم بها ونشرها يساهم في نشر الاسلام والقيم الأخلاقية بقول ابن باديس " إعلموا ان بقاء الاسلام الا بتعليم عقائده واخلاقه وآدابه وأحكامه وأن لا تعليم به الا بتعليم لغته "[1].

[1] محمد الميلي ،ابن باديس وعروبة الجزائر ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر 2007 ، ص150.

اعتبر ابن باديس أن اللغة العربية هي الركن الثاني من أركان الشخصية الجزائرية الوطنية التي تكلفت جمعية علماء المسلمين بإحيائها وحمايتها لكونها الرابط الوثيق الذي يربط الشعب الجزائري بدينه, وتاريخه وثقافته ويربطه بأجزاء الوطن العربي المختلفة فهي لغة الوطن لغة الدين , لغة القومية , ولغة الوطنية المغروسة, إنها وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي يقيس به أرواحنا بأرواح أسلافنا وبها يقيس من يأتي بعدها من أبنائنا وأحفادنا وادراكنا لمكانة اللغة العربية في حفظ كيان الشعب الجزائري فقد أولتها اهتمام كبير ورأت أنه من الضرورة الالزامية أن تكون اللغة العربية من إحدى المبادئ المهمة التي لابد من المحاربة لأجلها باعتبارها كل ما تحتويه من حضارة وثقافة ولغة وقرآن كريم[1].

**4) الوحدة الوطنية:**

أراد الامام عبد الحميد بن باديس إحياء فكرة الوطن الجزائري بعد أن ظن الكثيرون أن فرنسا نجحت في جعل الجزائر مقاطعة فرنسية وعليه رفض ابن باديس فكرة اندماج الجزائر مع فرنسا التي خدع بها الكثير مم الجزائريين حيث دعا الى الوحدة الوطنية وكيفية المحافظة عليها فالحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء[2] .

برهن ابن باديس عن حبه وانتمائه لوطنه وعن دفاعه عنه بكل ما أوتي من قوة ,ويؤكد انه يستمد كل مقوماته الشخصية منه ، ويرى من واجبنا خدمة هذا الوطن وقد اعتبر الوطن من أهم المسائل في أطروحات ابن باديس ,دعا الى المحافظة عليها وعلى مستقبله والى تكوين أفراد متمسكين بحاضرهم ومن لم يحافظ على وطنه ففي رأي ابن باديس لا شرف له فسمعة الوطن وشرفه واجب على كل المواطنين الغيورين على وطنهم ,فلا شرف لمن لا يحافظ على عادته وتاريخه وثقافته ومستقبله, ولا يمكن أن نرى وطننا بعيدا على مقوماته ولا

[1] عبد الحميد ابن باديس ، كتاب الآثار ، تحقيق ،عمار الطالبي ، ج2 ،359.

[2] المرجع نفسه ص. 359

يمكن لوطن أن يتقدم او يتطور ويجب ان يبنى على مبادئه, واذا تخلى عنها فسينهار الوطن به ومقوماته الأساسية التي تمثله .

**خلاصة الفصل**

تطرقنا في هذا الفصل لمختلف التصورات الفكرية لموضوع الهوية اللغوية في فترة الاستعمار وما بعده عند أبرز الشخصيات الفكرية كلطفى الأشرف ومولود قاسم وعبد الحمدي بن باديس.

# الفصل الثاني : عبد الله شريط المسار والفكر الفلسفي

## المبحث الأول : المسيرة الفكرية والمنهج الفلسفي عند عبد الله شريط

## المبحث الثاني : إشكالية التراث وتطبيقاته عند عبد الله شريط

## المبحث الثالث : تأثير الفكر الخلدوني في فكر عبد الله شريط

**تمهيد الفصل**

يعتبر عبد شريط قامة فكرية، وأحد أعمدة الثقافة الجزائرية ، ورائد من رواد الفكر النهضوي وجندي من جنود القومية العربية ، ومناضل بالسلاح والقلم في وجه الإستدمار ، وفيلسوف من فلاسفة الجزائر. فماهي يا ترى أبرز محاطات مساره الفكري ، وما تصوراته الفلسفية ؟

## المبحث الأول : المسيرة الفكرية والمنهج الفلسفي عند عبد الله شريط

### 1 السيرة الذاتية لعبد الله شريط:

ولد عبد الله شريط عام 1921 في بلدة مسكيانة بشرق الجزائر والتحق في صباه بكتاب القرية لحفظ القرآن الكريم, بدأ تعليمه الابتدائي بمدرسة فرنسية في مسكيانة سنة 1927 وبعدها انتقل إلى تبسة عام 1932 وهناك التحق بمدرسة تهذيب البنين ، ذهب الى تونس عام 1938 ودرس فيها سنة واحدة, ثم عاد الى قسنطينة والتحق بمدارسها, ولما انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945 عاد الى تونس مدة ثانية ليحصل على شهادة التطويع من جامع الزيتونة عام 1946 , وبعد ذلك سافر الى بيروت ثم دمشق والتحق بالجامعة السورية سنة 1947 في قسم الادب العربي ، ثم تحول الى قسم الفلسفة ، ليتحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة سنة 1951 وبعد العمل في تونس،, رجع الى الجزائر ودخل جامعتها مدرسا وواصل أبحاثه الصحافية والسياسية والفلسفية إلى أن حصل على الدكتوراه سنة 1972 عن الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون وكان أحد اعضاء المؤتمر التأسيسي لحزب جبهة التحرير الوطني الذي انعقد في 4-6 أفريل 1966 عرف بأسلوبه المبسط والسهل الممتنع ، ظل طوال حياته من ابرز

المدافعين عن اللغة العربية في الجزائر وفي سبيلها خاض معارك فكرية عاتية ضد دعاة الفرنسة والتغريب. توفي عبد الله شريط يوم 10 جويلية 2010[1].

**2 مؤلفات عبد الله شريط:**

أنجز شريط مجموعة من المؤلفات الفكرية والفلسفية والادبية كما ترجم كتبا عدة أهمها:

- **الموسوعة الشاملة الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية** أهم عمل انجزه فقد غطى من خلالها ما كتب عنه الثورة الجزائرية ما بين سنوات 1955- 1962 في الصحافة العالمية ، وقد صدرت في ثمانية عشر جزءا عن منشورات وزراة المجاهدين بالجزائر .
- **كتاب الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ومعركة المفاهيم** ركز فيه على قضية ادراك المفاهيم بدقة فهو يرى أن ضبط المفاهيم مسألة تعد غاية في الأهمية .
- **كتاب واقع الثقافة الجزائرية** عالج فيه الكثير من القضايا والمشكلات التي تتصل بواقع الثقافة الجزائرية .
- **كتاب نظرية حول السياسة والتعريب والتعليم** فجمع فيه مقالات عدة يرد فيها على مصطفى الاشرف بخصوص سياسة التعليم والتعريب مدافعا عن اللغة العربية .
- **مجموعة شعرية الرماد**
- **كتاب نصوص مختارة من فلسفة ابن خلدون ,**

[1] بوصفصاف عبد الكريم ، السيرة الذاتية لعبد الله شريط ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة ، ماي 2004 ، ص10

- **كتاب حوار ايديولوجي حول المسألة الصحراوية والقضية الفلسطينية** وهو عبارة عن مجموعة من الحوارات والنقاشات الفكرية التي أجراها الاستاذ شريط مع المفكر المغربي الكبير عبدالله العروي والايديولوجية والتنمية والمشكلة الإيديولوجية في الجزائر[1]

## 1) المنهج الفلسفي لعبد الله شريط:

ينطلق عبد الله شريط في حديثه عن المنهج بملاحظة أساسية استخلصها من استقرائه للفلاسفة المسلمين قبل ابن خلدون ، مفادها أنهم يخلطون بين المنهج ومحتوى المنهج ، فتضيع جهودهم في مقارنات مزيفة لا تجعلهم يتقدمون خطوة في فهم واقعهم ،واستجلاء تناقضاته ، يقول عبد الله شريط في هذا الشأن : " وهذا التقليد في العناية بالمجتمعات التي اعتنى بها غيرنا ممن نأخذ عنهم ما يزال قائما الى اليوم في الدراسات الاجتماعية والانسانية ، لا نميز بين منهج البحث ومحتواه ، فنأخذهما معا لأن اعسر ما يشق علينا هو تحليل واقعنا ولو استعملنا فيه نفس المنهج الذي استعمله من أخذنا عنهم" [2].

يرفض شريط التقيد الأعمى بتلك المناهج سوآءا كانت اوروبية حديثة أو يونانية أو إسلامية قديمة ،فيشير الى قيمة الملاحظة التي أبداها في البداية قائلا : " إنه لابد من هذه الملاحظة العابرة هنا حتى لا نسجن أنفسنا مختارين او مكرهين وحتى لا يؤاخذنا غيرنا ايضا بأننا أهملنا هذه الناحية من منهج البحث أو ركزنا أكثر مما ينبغي في تلك ، او ذلك بناء في الشعور أو اللاشعور على ما جاءت به المناهج الأوروبية والتقيد بها روحا ونصا تقليدا أعمى" [3]

---

[1] المرجع السابق ، ص10

[2] جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج2،دار الكتاب اللبناني ،د.ط ،1978،ص435.

[3] عبد الله شريط ، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1975 ص134.

وجد عبد الله شريط في المناهج التي سبقت ابن خلدون وخصوصا الاسلامية منها أنها كانت تقليدا أعمى للفلسفة اليونانية دون ان تستمد خصوصية مضامينها من البيئة الاسلامية بكل تناقضاتها ، فاذا كان المنهج اليوناني تجريدي عقلي وفلسفي في الدرجة الأولى ، فإن المسلمين قد قلدوه حرفيا كما نقلد اليوم تلك المناهج الغربية ، و يستثني عبد الله شريط أبو حامد الغزالي ، الذي حاول ان يراعي خصوصية البيئة ، وقد رأينا أن المنهج اليوناني تجريدي قبل كل شيء وفلسفي في الدرجة الأولى ، وهذا المنهج ورثه الفلاسفة المسلمين في الاخلاق دون أن يبتكرون فيه شيئا جديدا ما عدا الغزالي[1] .

أما بقية الفلاسفة مثل الفارابي ،وابن باجة ، ومسكويه فإنهم اذا ما تكلموا عن الفرد والمجتمع فإنهم يتكلمون عنه باعتباره فردا او مجتمعا خاضعا لمشروطية تاريخية معينة ، وإنما باعتباره انسانا فاضلا يعيش في سماء التجريد ، يستمد اخلاقه وتوجيهاته من عقله فقط و يقول " فكل من الفارابي وابن باجة ومسكويه يتكلمون عن الفرد الفاضل الذي لا يحتاج الى طبيب يداويه ، ولا الى قاض يفصل الخصومات القائمة في حياته ، لأن هذا المجتمع او ذلك الفرد لا يستمد قواعده الاخلاقية من المجتمع ، ولا من المحيط الذي يعيش فيه ، بل فقط من تفكيره وحده "[2] .

ومن هنا يتبين لنا ان قراءة عبد الله شريط لم تكن قراءة إيديولوجية أساسها أفكار مسبقة يحاول تبريرها من خلال انتقاء مواقف معينة من التاريخ الاسلامي القديم ، او التاريخ الغربي الحديث ،وإنما هي قراءة منهجية تسعى الى استجلاء مكامن الضعف التي تبعدنا عن حقيقة ما نعيشه بكل تناقضاته ،والأغراق في المنبغيات والتجريد ،فإخوان الصفا مثلا رغم قيمة البحوث التي قدموها في الجانب الأخلاقي ، وتقسيمهم لها الى فطري ومكتسب وما صاحب

[1] المصدر السابق ، ص129

[2] المصدر السابق ص130.

ذلك في شروحات نظرية مستفيضة ، لكنهم أهملوا دور المجتمع والبيئة في التأثير على سلوك الافراد الا في الإطار الضيق : " أما المجتمع عندهم فتأثيره منحصر في الطفل وخاصة الأبوين والمعلم .

يؤمن شريط ايمانا مطلقا بقوة العقل البشري في أن يضع دستوره بنفسه ولا يحتاج الى الوصايا المباشرة للدين ، الذي لا يعني الفلاسفة ، جاء الدين ليؤدب عامة الناس ، وهذا شكل من أشكال الجنوح عن الواقع التاريخي الذي كان يعيشه ابن مسكوبة ، ومهما كانت قيمة الاحكام التي تناقشها : "إن تفكيره الأخلاقي بعيد عن التأثر بالدين وتعاليم الشرع بقدر ما هو متأثر بالتفكير الفلسفي " [1].

إن غياب البعد الاجتماعي في فلسفة هؤلاء الفلاسفة جعلهم يخوضون في مسائل نظرية ، او يصدرون احكاما قاصرة في حق الدين ، ظنا منهم ان الاديان هي سبب العداوة بين البشر ، وأكبر مثال على ذلك أبو بكر الرازي الذي أعلن ثورته على الأديان لأنها تعبر في نظره عن ضيق الأفاق ، ولكن عبد الله شريط لا يجادله في تلك المسائل النظرية ، بل يكتشف الخلل الذي أدى بالرازي الى الوصول الى هذه النتائج ،وهو أن لو نظر الى الاخلاق أو الدين من الوجهة الاجتماعية لاختلفت تلك النتائج .

إذا ما تأملنا مع مفكرين المحدثين فسنجدهم هم أيضا لم يستطيعوا ان يتخلصوا من عقدة الأخر المتفوق، فنحن تحت تأثير المقولة الخلدونية " أن المغلوب مولع بتقليد الغالب " ، لا نعترف بعبقريتنا او فلاسفنا أو مفكرينا ، إلا اذا اعترف بهم الغرب قبل ذلك، وهذا ينطبق على ابن خلدون نفسه ، الذي اكتشفه الغرب قبل أن نكتشفه نحن، ولما اعترف به وبمجهوداته المنهجية في دراسة مجتمعهم ، اعترفنا نحن له بذلك ، ورحنا نفتخر به دون نعمل على تطوير انجازه فنسرع عندئذ الى تسجيل الأسبقية وكأننا ازلنا عن كاهلنا عبئا خانقا من أعباء التبعية

[1] المصدر السابق ، 131.

## المبحث الثاني: إشكالية التراث وتطبيقاته عند عبد الله شريط

### 1) موقف عبد الله شريط من التراث :

يتبلور موقف عبد الله شريط من التراث من زاويتين : من زاوية المنهج الذي تعامل به المفكر عبد الله شريط مع التراث ، ومن زاوية تطبيقات هذا المنهج على أهم العناصر الأساسية التي يتكون منها التراث العربي الاسلامي ، وبالتحديد الجانب الثقافي الفكري منه, وتتمثل هذه العناصر الثلاثة في :

أولا : اللغة العربية وما جناه عليه أهلها .

ثانيا : في الفكر الديني الذي أريد له أن يتجمد أو يتحجر

ثالثا : في الفلسفة الاسلامية وكيف ضاع الكثير من أعلامها وانحرفوا بها عن سكة الواقع الإنساني والاجتماعي لاهتمامهم بالماورائيات والغيبيات .

كان موقف شريط نقدي يواجه الحقائق مهما كانت مرة بكل شجاعة ووضوح ,ويبحث عن الحلول اعتمادا عن امكانياتنا المادية والمعنوية, كما يقول شريط : "الاكتفاء بثقافة جاهزة تعب عليها أبناؤها طيلة قرون وهيأوها إلى حضارة غير حضارتنا , فلابد إذا من بذل مجهود فكري. نعول فيه على انفسنا لأننا تجاوزنا مرحلة الاعتماد على الأخريين والنقل الآلي لمفاهيمهم ومناهجهم" [1].

فالمشكلة عند شريط لا تكمن في التراث كتراث وإنما تكمن في قراءتنا لهذا التراث وتفعيلنا لهذه القراءة بما يخدم متطلبات حاضرنا . المشكلة لا تكمن من الميراث وحده فبعضنا يتمرد

[1] عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ،منشورات الشركة الوطنية للمطبوعات ،الجزائر، ص162 .

على الميراث بنفس السهولة التي يتشبث بها البعض الآخر بنفس ذلك الميراث , ولكن المشكلة الحقيقة هي التي تجمع بين المتمرد والمتشبث معا هي أننا نتمرد دون بحث , ولكي نفهم هذا التراث فهما عميقا في نظر شريط فإن هذا يتطلب جهد علميا وجرأة نقدية , وهذا عن طريق الدراسة والتحليل والكشف , والمسح لكل تراثنا , وتقييمه تقييما موضوعيا .

## 2) تطبيقات المنهج الشريطي على التراث :

### أولا: تطبيق المنهج في اللغة العربية:

كما نعلم أن اللغة العربية ليست أداة تواصل فحسب بل هي الوعاء الحامل للتراث بمختلف مكوناته ، فمن الأجدى اذا وقبل معرفة و موقف عبد الله شريط من التراث نتعرض الى نظرته الى اللغة العربية والتي هي من دون شك القالب الذي تشكل فيه التراث وتجسد ،ولا شك أن هناك ترابط يكاد يكون محكما بين التأخر الحضاري لأمة ما وضعفها في الجانب اللغوي، وذلك لأن اللغة تجسم رقي شعبها وتسجل التطور الذي قطعه ، وبالتالي لا يمكن الفصل بين اللغة والمستوى الحضاري لأية امة او مجتمع . وهذا ما ينطبق على الأمة العربية التي تعاني تخلفا فكريا وتأخرا حضاريا يوازيهما ويقابلهما ضعف لغوي ملحوظ فبعد ان كانت لغتنا لوقت مضى لغة العلوم بمختلف فروعها وأصنافها فاليوم جمدت بعد ان حنطت أي أنها أصبحت اليوم عاجزة عن مسايرة التطور العلمي الحديث[1] .

لهذا اهتم شريط باللغة العربية وأولاها عناية بالغة في نظر الباحث, فبين لنا ما شابها من شوائب وماحل بها من أمراض محددا المسؤول الأول والأخير عن جمودها وتحجرها. يقول

[1] سليمان أحمد ، موقف عبد الله شريط من التراث ، أعمال عبد الله شريط ،ص251

شريط " والعيب الأخر الذي نعانيه اليوم في مجال اللغة سببه قلة جرأتنا وضعف مخيلتنا في إيجاد الحلول الجذرية , وليس العيب راجعا الى اللغة العربية وإنما العيب في أهلها"[1] .

**ثانيا : في الفكر الديني :**

إذا نظرنا الى موقف عبد الله شريط من الفكر الديني فإن نظرته له هي نفسها نظرته الى اللغة العربية فما حل باللغة العربية من جمود وتأخر كان يساوقه ايضا جمود في الفكر الديني ,وتكاد تكون الأسباب التي افقدت اللغة العربية حيويتها هي عينها الأسباب التي أفقدت الفكر الديني روحه, يقول شريط : " لقد أخذنا الدين ثائرا منفتحا جبارا فوضعناه في قواعد الفقه الجزئية فقد روحه السياسية وانكمشت العادة الاجتماعية"[2] .

إن موقف عبد الله شريط من الفكر الديني اعتبر عنصرا هاما من عناصر التراث فمثلما كان اهل اللغة العربية مسؤولين على تأخرها فرجال الدين كانوا مسؤولين عن انحطاط الفكر الديني ، ففي مجال الفقه مثلا ، يرى شريط ان اسهامات الفقهاء لم تخلو من ظلال قاتمة ، فقد تظموا حياة الناس في قيم أخلاقية قانونية استخرجوها من القرآن والحديث ، وبينما كان القرآن والحديث عبارة عن تغير في اتجاه الحياة من مثل منحطة الى مثل أرقى ، جاء الفقهاء وتعدو هذا الاتجاه وقننوه في قوالب الفرض والمستحب والمباح والمكروه والحرام ، وهذا التقعيد ليس عيبا ولكن العيب أن تتحول العناية بهذه القواعد اكثر من العناية بالروح التي انبثقت عنها ، فنظرة الفقهاء إلى الإسلام كانت قاعدية صرفه أدت الى سد منافذ التنفس .فاختنق في تلك القواعد التي قعدت به الى الآن عن مواصلة الحركة الدائمة الى الأمام "[3].

---

[1] عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ، مصدر سابق ، ص 57.

[2] المصدر السابق: ،ص20 .

[3] حمودة السعيدي ، الخطاب الإبستمولوجي في الفكر الفلسفي العربي المعاصر ، رسالة دكتوراه ، إشراف عبد الله شريط 2002-2003 ص 481

كما أن عبد الله شريط لا يرجع اسباب تقهقر الفكر الديني الاسلامي إلى الفقه فقط, بل يرجعه الى ظاهرة أخرى لطالما ارتبطت بانحطاط المسلمين وكانت مؤشرا على تخلفهم هي ظاهرة التصوف , التي تعاضدت مع القوانين الفقهية الجامدة لتعمق تأخر الفكر الديني , هذه الظاهرة التي اعتبرها شريط "بمثابة الجذر الاول الذي نبتت منه شجرة الفكر الخرافي في الاسلام "[1].

**ثالثا : في الفلسفة الاسلامية**

يرفض شريط الفلسفات التجريدية كائنة ما كانت غيبية أو ميتافيزيقية لأنها قد ترضي فينا طموح الفكر الى التعليل ولكنها لا تحل مشاكلنا العملية . وهذه القاعدة التي ينطلق منها عبد الله شريط في نقد الفلسفة الاسلامية ومن بين ما يعيبه فيها أنها أهملت الإنسان وواقعه ،واهتمت بالسماء أكثر ما اهتمت بالأرض ، وذلك لأن كل ما يتعلق بالمجتمع كان أبعد شيء عن الفلاسفة الاسلاميين .

ويعطي لنا شريط مثالا حيا في تاريخ الاسلام وهو الفيلسوف الطبيب ابن سينا قائلا " ويكفي كتاب الشفاء لابن سينا فيهولك أن تجده يخصص للإلهيات والميتافيزقيات عشر مقالات كبرى تحتل ما يقرب عن 450 صفحة ، ثم يأتي في النهاية الى موضوع الخلافة والإمامة ويخص له ثلاث ورقات يقول شريط : " والعيب هنا واضح في فلسفة ابن سينا وغيره من فلاسفة الإسلام فاهتمامهم بالجانب الإلهي على حساب الجانب الإنساني الاجتماعي كان واضحا و جليا " فإن ابن سينا وغيره من فلاسفة المسلمين حاولوا أن يفلسفوا الجانب الالهي من الدين, وفروا من العناية بفلسفة الجانب الانساني ونعني به العلاقات الإنسانية والنظم السياسية والأفكار الخلقية ، كما أهملوا فلسفة الثقافة برمتها . وهذا ما يؤكده شريط في تحديد منهجه الفلسفي وتبيان طابع القضايا التي يشتغل عليها قائلا : " نفضل عادة أن لا نخوض في المسائل

[1] عبد الله شريط ، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص 527 .

النظرية إلا اذا كانت ذات طابع ميتافيزيقي لا تؤثر كثيرا على حياتنا العملية , اما إذا اختلف على النطاق الاجتماعي فنفضل نمارسه ممارسة عملية , فلا يتعرض له أحد فيما يصنع , ولكن اذا انتقلت الممارسة إلى ميدان المناقشة فعند اذن يتغير كل شيء ."[1]

وبهذا يحمل عبد الله شريط فلاسفة الإسلام مسؤولية إخفاق الفلسفة في المجتمع العربي اي فشلها في تقديم الحلول الواقعية للمشاكل الفعلية ، وهذا مرده الى ان الكثير من الفلاسفة تعاملوا مع الكتب والتجريدات الفلسفية وانفصلوا عن المجتمع ومشاكله الواقعية ، وانشغلوا بالمجتمع الكلي المثالي دون تعزيزه بنظرة الى واقع الحياة.

[1] عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ، مصدر سابق ، ص 59.

## المبحث الرابع : تأثير الفكر الخلدوني في فكر عبد الله شريط

### 1) المدرسة الخلدونية

إن المدرسة الخلدونية التي أتحدث عنها لا أعني بها تلك الدراسات التي تهتم بفكر إبن خلدون من شرحه وتحقيقه وترويجه وسرده ، كما لا أعني بها تطبيق أفكار ونتائج أبحاث إبن خلدون في واقعنا العربي ، ولا مقارنة أعمال ابن خلدون وما قاله افلاطون مثلا في اشكالية الدولة ، أو ما قاله ابن خلدون وما يوصل إليه أوغست كونت أو دور كانط في علم الاجتماع أو ما قاله ابن خلدون في الاقتصاد: الخلدونية كل موقف ينادي بضرورة دراسة الواقع الاجتماعي ويعتمد روح المنهج الخلدوني لا مادته . هذه الروح تتمثل في التحرر من القيود المذهبية والقوالب الفكرية ، التي تحدد مسبقا نسق الأفكار المقبولة ومجموع الأفكار المرفوضة ، وتتجه الى الواقع كما هو معطى. يقول شريط : " إن الهدف الأعظم الذي قمت من أجله بهذا العمل هو ان نتعلم مع ابن خلدون لنصبح به عارفين لأوضاعنا، ومقدرين لقدراتنا وكفاءتنا في الميدان "[1]

ويقول أيضا : " إن ابن خلدون يبقى هو الابن البار لأمته التي لم يزيف لها حقيقتها ، وإنما عمد الى تشريحها بأمانة وجرأة وشجاعة ، كان يجب أن تصبح هي المدرسة الفكرية الأولى عند مثقفيها "[2].

فما دام التفلسف هو فعل عقلي ينصب على موضوع يؤرق العقل فإن الفلسفة إذن هي نقد لما هو سائد ، وهذا هو مظهر وظيفتها كما هو يقول ماكس هورك هايمر : " وما يؤرق العقل الجزائري، ومن ثم العقل العربي أو الاسلامي هو مشاكله التي لم يتمكن من حلها، ولذلك اهتم

[1] عبد الله شريط ،الفكر الأخلاقي عند إبن خلدون ، ص41

[2] عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ، مصدر سابق ، ص 163.

عبد الله شريط بمشكلات الانسان الجزائري باعتباره نموذجا للإنسان العربي واتخذها موضوعا لدراسته وتحليلاته "[1].

ولم يتناول في دراسته تلك الموضوعات الفلسفية الكلاسيكية المرتبطة بالتصورات الميتافيزيقية ونجد أن معظم أعماله تخلو من هذه الموضوعات إلا في النادر القليل . أما من حيث المنهج فإن عبد الله شريط وكما سبق القول أنه لا يخفي تتلمذه عن ابن خلدون ، وإنما يطالب كل مثقف أن يكون تلميذا له يقول : " إن ابن خلدون تتبع مشاكل الفكر الاخلاقي في مجتمعنا الغربي حسب عصوره وأزمنته المختلفة، فكان ذلك مما يقربه أكثر الى الفكر العلمي الحقيقي "[2].

انطلاقا من هذا التحديد في الموضوع الذي يفرض تحديدا في المنهج، فإن الأستاذ شريط يصرح بأن " منهج ابن خلدون في الثقافة الاجتماعية هو المنهج العلمي الذي أرسى قواعده ومتن اصوله على مر العصور جميع عباقرة الإنسانية في ارسطو الى جون ديوي ، وماركس ، وإن إبن خلدون اذا تميز عن هؤلاء جميعا شيء فهو بالنسبة الينا اقربهم اهتداء الى تحليل أوضاعنا وبالتالي ما يدعونا الى التتلمذ عليه ليست هو انتسابه الى جنسنا والبعض له بل روحه العلمية الجزئية الواضحة "[3]

فروح المنهج الخلدوني تكمن في التخلي عن كل الفكر النظرية والايديولوجية ،التي ينطلق منها عادة في دراسة الواقع الاجتماعي حيث نجد أن ابن خلدون تحرر من القيود المذهبية والفلسفية التي كانت إطارا نظريا ينطلق منها في البحث، هذا التحرر جعله يذهب مباشرة الى الواقع ملاحظا العلاقات الموجودة بينها كما تعرضها طبيعة الواقع الاجتماعي نفسه، ثم تختبر

[1] محمد يحياوي ، حضور المجتمع الخلدوني في الدراسات الفلسفية الجزائرية ، شريط نموذجا ، مجلة أوراق فلسفية ، عدد 26 ، 2009– 2010ص239.

[2] عبد الله شريط ،الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص42 .

[3] محمد يحياوي ، مرجع سبق ذكره ، ص239.

مختلف الفروض التي تكونت لديه بفعل تلك الملاحظات وذلك عن طريق الفحص التاريخي النقدي مخبره الوحيد، وكان يتقيد بالنتائج التي يفرزها هذا المخبر بعيدا عن أية ميول ذاتية أو تحيز

هذه الروح المنهجية التي تميز ابن خلدون وتجعله في مصاف العلماء الكبار هي التي بهرت شريط فحذا حذوه ، وترك كل تلك النظريات الأيديولوجية التي تفرض نفسها على موضوع الدراسة والبحث ، وهذا ما يفسر لنا عدم انتماء شريط الى تيار مذهبي معين، فهو ليس ماركسيا كما فعل الاتجاه الماركسي في الثقافة العربية، الذين فرضوا قوالب المادية التاريخية على الواقع العربي، ودافع عنها وطوع كثيرا من جوانب الثقافة العربية الى آليات التحليل الوجودي .

## 2 منهج ابن خلدون :

إن المنهجية التي أحدثها ابن خلدون جعلته يكون رائدا لعلم التاريخ عند العرب و المسلمين، مثله مثل هيغل عند الأوروبيين " وتماثلهما على أكثر من صعيد ، ولا يقتصر الآخر أيضا على انشغالهما بالفلسفة ، وإنما على ايلائهما أهمية كبرى للفكر التاريخي ، انما علاوة على ذلك ، ثمة تقاطعات اضافية تمتد الى العديد من مفاهيمها النظرية والسياسية " [1].

ففي الواقع هناك تناضح مثير بين دروس التاريخ الهيغلية والعبر الخلدونية ونجد تلك النتائج حاضرة في منهج هيغل والحركة المنطقية الداخلية التي تحكم جدليته ، فالانتقال من نقد المؤرخين السابقين الى تحديد المفهوم الصحيح ومن هذا الى تبيان العوامل الطبيعية التي يلعب دورا حاسما في صنع الحضارات يوحي ان ثمة علاقة ما تقدم بين فلسفة التاريخ الخلدونية

[1] حسين هنداوي ، التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل ، دار الساقي بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص5

والهيغلية ، لاسيما انت مؤسس فلسفة التاريخ ، كما ان نظريته في هذا المجال ، تظل المنظومة الاهم في العصر الحديث ، او حتى الى هيغل على الأقل.

إن هذه الثورية في المنهج الخلدوني هي التي دفعت بعبد الله شريط ان يخصص أطروحته الجامعية لشهادة الدكتوراه حول التفكير الاخلاقي عند ابن خلدون وعن الاطروحة يحدثنا شريط قائلا : " وعنايتي بهذه الاطروحة عن ابن خلدون لا تعني في ذهني أبدا أن أنال بها شهادة الدكتوراه ، ثم يكون مثالها كمثال الشهادات الاخرى من مثيلاتها ، ان تحفظ في أرشيفات الجامعة ، وإنما غرضا أن نتقدم بالفكر العلمي في كل ميدان نبحثه ، الى مجتمعنا واجيالنا المتعلمة ، وأن نوسع الفكر العلمي في اوسع الطبقات الممكنة ،ونجعل في رسالتنا الأخلاقية التي تتماشى مع عصرنا الحديث ، لأنه هو الفكر الوحيد الذي ما يزال مقبولا في العصر أمام المصلحين "[1].

ويقول أيضا : " إن ثورة ابن خلدون على التجريدات والنظريات تجعلنا أمام وضعية جديدة في مشكلة الفكر وموقفه من الكون، وهي أن الفكر اذا ترك لإمكانيته الخاصة يصبح هزيلا مهما خادع نفسه، بأنه غني، ثري وان ثروته الحقيقة لا تكمن في العقل ذاته بل في المحيط الذي نعيش فيه"[2].

**خلاصة الفصل**

تناول هذا الفصل السيرة الذاتية لعبد الله شريط ومنهجه الفلسفي ثم موقفه من التراث وإشكالياته وأخيرا علاقة شريط الفكرية بفلسفة ومنهج ابن خلدون .

[1] عبد الله شريط ،الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص38 .

[2] المصدر نفسه ، ص74

# الفصل الثالث : إشكالية الهوية اللغوية في فكر عبد الله شريط

## المبحث الأول : التعريب المفهوم والتطور التاريخي

## المبحث الثاني : مشكلة التعريب في فكر عبد الله شريط

## المبحث الثالث : اللغة والتعليم عند عبد الله شريط

**تمهيد الفصل**

تعتبر إشكالية اللغة أبرز إشكالية عند شريط لما لها أهمية في تشكيل هوية المجتمع الجزائري ولذا دافع شريط بكل قوة عنها في مواجهة التيارات التغريبية ، وأسس لذلك مشروعه الفكري التعريبي .فماهي يا ترى أبرز ملامح هذا المشروع الفكري ؟

## المبحث الأول : التعريب المفهوم والتطور التاريخي

التعريب من القضايا الهامة التي تعالجها اللسانيات الاجتماعية للسان العربي , باعتباره التعريب من جذر (عرب)الذي تحيل معانيه في الكلمات المشتقة منه المجتمع الكلامي, وعلى اللسان العربي أيضا باعتباره بهذه الصفة مقصورا على العرب دون سواهم من الاجناس.ويعد التعريب أيضا محورا هاما من الابحاث التعليمية العربية, التي تسعى إلى اجلال اللسان العربي بمستواه الفصيح تحديدا محل الألسن الأجنبية في التعليم الأمر الذي يجعل التعريب بوصفه الخيار الذي تتخذه الدول العربية كلها أو بعضها وجها من أوجه التخطيط اللغوي يحتم البحث في الوسائل الضرورية التي تدعمه وتضمن تحققه لكن قبل التفصيل في التعريب خيارا لغويا الغرض منه اجلال اللسان العربي محل الألسن الأجنبية في التعليم , قد يبدو من الضروري الفصل فيه سياسة لغوية تستدعيه فيها تتبناه من تخطيط لغوي.

### 1) التعريب التسمية والمفهوم:

**أ- التعريب لغة :** فمن الناحية اللغوية تعريب في المعاجم اللغوية يعود إلى الجذر الثلاثي (عرب) الذي يحيل على الجنس قبل اللسان, فإحالة اللفظة(عرب)على جنس عرب هو أول شرح يتلقاه الباحث في المعاجم اللغوية التراثية للوحدة المعجمية المشكلة من هذا الجذر باعتبارها الصيغة الاشتقاقية الاولى منه , فقد جاء في معجم العين: "عرب": العرب العاربة .

الصريح منهم والأعاريب : جماعة الأعراب .ورجل عربي .ليكون العربي في لسان العرب هو"عربي" ابن العروبة والعربية وهما من المصادر لا أفعال لها.[1]

وجذر عرب يحمل الكثير من المعاني وهذا ما جعل للفظة تعريب في المعاجم العربية التراثية والمعاصرة مصطلحا يعاني التعدد في المفهوم, وأول معنى من هذا التعدد يثبته معجم العين , ليكون التعريب فيه بعيدا عن الإحالة على ما تحمله اللفظة الآن من مفهوم بوصفها مصطلحا , فالتعريب في العين أن تعرب الدابة فتكون على أشاعرها في مواضع . ثم يبزغ بمبزغ ليشتد أشعره. وتعريب هنا قد وظف لفظة مشتقة للدلالة على أحد مظاهر الحياة العربية وقد يكون وراء إطلاق هذا اللفظ على العمل من حياة البادية , كون تعريب الدابة قد يعني تمييزها وإعطائها سمة وخصوصية , قد لا توجد إلا في الدواب العربية, بما قد يعد طريقة متفردة في اعتنائهم بدوابهم[2].

ولم تخرج معظم المعاجم المعاصرة في الكثير مما تثبته للجذر (عرب)ومشتقاته من مادتها اللغوية عن تكرار ما أثبته القدماء من المعجمين في معاجمهم. فمعجم العربية الكلاسكية والمعاصرة يجعل لبعض مشتقات مادة (عرب)الشروحات والتعريفات التالية :عرب (فتحة فكسرة) عربا الرجل :فصح بعد لكنه في لسانه (فسدت معدته) الرجل غرق في بهارج الدنيا.....[3]عرب الرجل: اتخذ فرسا عربيا وما يجعله لسان العرب لضيقة تعرب هو ما تكرره المعاجم المعاصرة في موادها المعجمية من شروح , ففي معجم العربية الكلاسكية والمعاصرة: تعرب واستعرب : افصح وعرب في معجم العربية الكلاسكية والمعاصرة يحافظ أيضا على الدلالة نفسها: "عرب عروبة وعروبية وعرابة وعروبا :تكلم باالعربية ولم يلحن كان عربيا فصيحا[4]

[1] عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،ج2، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان 2003، ص128 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد 2، دون تاريخ م9 ، ص113

[3] محمد يوسف رضا ،معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،2006، ص1087.

[4] المرجع السابق ، ص114.

### 2) التعريب من اللفظ إلى المصطلح :

في تعريف التعريب مصطلحا تقدم المعاجم اللغوية التراثية ضمن شرحها اللغوي ماهو من صميم بمفهوم المصطلح تعريب في علوم اللغة,ذلك أن المفهوم تعريب في المعاجم اللغوية والمختصة في علوم اللغة , وكذا في الكتب المهتمة بالمصطلح وآليات وضعه هو واحد من المفاهيم التي يحملها في المعاجم اللغوية المعاصرة , وكذا في الكتب المتناولة لمسألة التعريب , وقد جاء في مفهومه هذا في لسان العرب:"تعريب الاسم الأعجمي :أن تتفوه به العرب على منهاجها , تقول :عربته العرب,وأعربته أيضا"[1]. وهو واحد من التعريفات التي تجعلها المعاجم المعاصرة اللغوية والمتخصصة لمصطلح تعريب . وفي معجم علوم اللغة العربية يأخذ التعريب المفهوم ذاته الذي أورده لسان العرب, فقد كان المعرب هو ":ما كان أصله أعجميا ثم استعمله العرب الفصحاء على طريقتهم في ألفاظهم وتخضع الكلمة الأعجمية عند تعريبها للأساليب الصوتية العربية فينالها التحريف في أصواتها ووزنها وطريقة نطقها ".[2]

وتجدر الاشارة الى أن التعريب بهذا المفهوم قد بدا في استعمال لسان العرب مبتعدا من المعاني التي حملته إياها المعاجم اللغوية العربية التراثية,وأخذ بذلك ينحو منحنى التخصص والتحول من كلمة عادية الى مصطلح , فقد جاء في الصحاح تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها. نقول عربته العرب واعربته. وفي المزهر المعرب من الألفاظ هو "مااستعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[3]

وواضح التعريب بهذا المفهوم هو الطريقة اللغوية التي تجعل الألفاظ الأعجمية عربية, عن طريق إخضاعها الكلمات الأعجمية لسنن الاشتقاق والنطق العربيين تسهيلا لتداول الكلمات

---

[1] المرجع السابق ، ص115.

[2] محمد سليمان عبد الله الاشقر: معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط1، لبنان ، 2001 ، ص139.

[3] إسماعيل الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009. ص129.

المعربة في اللغة العربية .ودفعا لما قد يحسه المستعملون لها من هجنة .بدليل إبقاءهم على الألفاظ التي توافق أصواتها نطقا وهيئة ترتيب بناء الألفاظ العربية. كما كان جهدهم أيضا بغرض تمييز هذه الالفاظ المعربة على الكلمات المصنفة ضمن الدخيلة , البائنة العجمة, التي يبدو أنهم يحاولون إبعادها عن الاستعمال .وهذا هو المفهوم الذي خص به التعريب باعتباره آلية من آليات وضع المصطلح في اللغة العربية , في مقابل مصطلح الافتراض الذي يختص بعملية أخذ اللغات للألفاظ بعضها عن بعض. لذلك كان للتعريب بوصفه مصطلحا في الكتب المتناولة لموضوع المصطلح تعريف موحد بينهما . هو نقل الكلمة مع عرفها الاجنبي بعيدا عن المعنى اللغوي الذي يحمله المصطلح في المعاجم اللغوية العربية ,إذ دل تعريب على قبيح الكلام,وعلى الكلام المعرب من لغات أخرى ,يعرف التعريب مصطلحا من المفاهيم ما جعله يقبل إضافة,يوضح بموجبها المقصود من مجموع المفاهيم الموضوعة له, فقيل التعريب اللغوي,والتعريب الحضاري ,وتعريب التعليم وغيرها[1]

### 3) التعريب في بعده الأدبي:

كان التعريب بهذا المفهوم الغرض منه مواجهة عمليات التغريب في شؤون العلمية في إطار جهود العلماء في عصر محمد علي في بدايات القرن الماضي فقد أثمر البحث فيه بهذا المفهوم عن تدريس الطب باللغة العربية في مدرسة الطب في مصر مابين عامي 1826إلى 1887كما درس الطب في الجامعة الامريكية باللغة العربية ايضا , منذ كلية الطب بها سنة 1867 ولمدة 15 عاما . كما درست الصيدلة ايضا بالعربية منذ إنشاء كلياتها في تلك الجامعة سنة 1870 وحتى سنة 1880 . وكذلك كان التدريس بالعربية في معهد الطب العربي بعد نقله من بيروت الى دمشق الى سنة 1919.وقد ازدهر التعريب العلمي مع انتشار الوعي العلمي العربي في مطلع القرن العشرين, مع انتشار التعليم الثانوي في مصر , والشروع في

[1] حامد صادق القنيبي ،مباحث في علم الدلالة والاصطلاح ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ط1 ،الأردن ، ص295.

تعريب كلية الطب في سوريا منذ 1919 والاتجاه الى تأسيس المجامع العلمية والتي كان اولها مجمع دمشق 1919 وتبعه مجمع القاهرة 1932[1].

يحسن أن يصطلح على التعريب الأدبي تعريب النصوص لما قد يحس من لفظة الأدبي من إشارة إلى تخصص الأدب دون غيره من التخصصات العلمية , فهذا النوع من التعريب يشار به إلى حركة الترجمة من الألسن الأجنبية إلى اللسان العربي .وأقوى تطبيق لهذا المفهوم تحقق في المشرق العربي في القرن التاسع عشر,إذ سادت حركة ترجمة هائلة بين المثقفين العرب ساهمت في إحداث المفهوم الحضاري والاجتماعي للتعريب . وجدير بتسجيل أن هذه الجهود الفردية للترجمة اصطبغت بصبغة محلية صرفة , تبعا لظروف كل قطر عربي آنذاك , لكنها بوجه عام استهدفت مقاومة حركة "التتريك"التي فرضت اللغة التركية لغة رسمية للتربية والتعليم وتكوين الأجيال العربية في تلك الحقبة من الزمان[2].

إن التعريب الادبي بمفهومه هذا يرتكز كما اتضح على الترجمة, التي يجب أن يميز فيها هي الأخرى بين مفهومين, الاول الترجمة بوصفها آلية لوضع المصطلح في اللغة العربية , ومجالها الالفاظ .والثاني ترجمة النصوص, ومجالها كما هو واضح في تصنيف ترجمة النصوص .والترجمة بوصفها طريقة من طرق وضع المصطلح في اللغة العربية تسبق عملية تعريبه , لأن ترجمة الالفاظ بمفهومها المحيط عليها آلية لنقل المصطلحات الاجنبية, تندرج ضمن البحث عن اللفظ العربي الذي يؤدي مفهوم اللفظ الاجنبي, فقد جاء في تعريفها : اذا كان اللفظ العلمي الاجنبي جديدا , اي ليس له مقابل في لغتنا ترجمناه بمعناه كلما كان قابلا للترجمة , او اشتققنا له لفظا عربيا مقاربا ونرجع في وضع اللفظ العربي الى الاشتقاق والمجاز والنحت.فترجمة المصطلح هي بحث عن مصطلح العربي الذي يمكنه ان يحمل المفهوم, انه اذن ترجمة للمعنى. بينما التعريب ضمن هذه الآليات هو آخر طريقة يلجأ اليها واضع المصطلح في اللغة العربية, لأنه ابقاء للفظ الاجنبي بصورته الاعجمية الغير عربية [3].

---

[1] نازلي معوض أحمد ، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، 1986 ص48.

[2] المرجع نفسه ، ص 47.

[3] مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، دار صادر، بيروت ،1995 ، ص83.

## المبحث الثاني : مشكلة التعريب في فكر عبد الله شريط

### 1) لمحة تاريخية عن التعريب في الجزائر

اتجه عبد الله شريط إلى تشخيص مشكلات الثقافة الجزائرية في ظل مناخ خاص شهدته البلاد عقب الاستقلال مباشرة، حيث عرفت تغيرات جوهرية في مختلف الميادين، تمثل أهمها في صعود سلطة وطنية، وفي تغير موازن القوى داخل المجتمع الجزائري لقد كان على الدولة الحديثة العهد بالاستقلال أن تواجه الثورة الاستعمارية بكل ثقلها فوضعت في مقدمة أولوياتها الوطنية المستعجلة بناء دولة قادرة على تسيير شؤون البلاد وحفظ الأمن من جهة ومواجهة أعباء الاستقلال من جهة ثانية، من ضمن هاته الأعباء ضرورة التصدي لسياسة التجهيل التي طبقها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري من خلال تطبيق مبدأ ديمقراطية وجزأرة وتعريب التعليم في مختلف مستوياته.

أبدت السلطة السياسية أن ذاك إرادة قوية لاستعادة الهوية الجزائرية بكامل مقوماتها، لا سيما اللغة كوعاء لها، والتاريخ كذاكرة لشعبها، فمسألة التعريب مثلت بالنسبة لها قضية سياسية ومسألة هوية، لأن الشعب الجزائري الذي ناضل نضالا مستميتا ضد الاحتلال الفرنسي لم يهضم مكسب الاستقلال الوطني الذي غيب سيادة اللغة الوطنية ولذلك تصدرت المطالبة بالتحقيق التعريب الشامل وخصوصا في مجال التعليم، قررت المنظمات الجماهيرية الاستقلال لكن المهمة لم تكن سهلة في ظل تراكم الموروث الثقافي الاستعماري، وفي ظل الجدل الحاد بين النخب السياسة والفكرية داخل المجلس التأسيسي وفي صفوف اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين حول قضية التعريب، بحيث كان الوصول إلى موقف موحد خلال الاجتماعات التي كانت تعقد أمرا بعيد المنال[1].

[1] عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981 ، ص20.

ورغم أن ميثاق طرابلس سنة 1962 ودستور الجزائر سنة 1963 أكد أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية إلى أن تجسيد ذلك على أرض الواقع لم يكن بالأمر الهين في ظل وجود أطراف معارضة، ولعل هذا ما جعل مواقف القيادة السياسية للبلاد آنذاك غير واضحة، فتصريحات الرئيس السابق أحمد بن بلة ظلت تجريدية تصف حالة الوضع المعرقل للتعريب، ورغم تشكيل لجنة التعريب 1964 إلا أن القرارات التي كانت تصدرها لم تكن نافذة.

هكذا اتسمت فترة الرئيس أحمد بن بلة باستمرار الازدواجية اللغوية على المستوى الثقافي، ويرجع ذلك لحداثة الاستقلال من جهة، وتأثير المشروع الاستعماري على الثقافة واللغة الجزائرية من جهة أخرى، وقد استمرت الازدواجية اللغوية في عهد الرئيس الهواري بومدين خاصة في المرحلة الأولى من حكمه، انطلق مشروعه الاشتراكي بثوراته الثلاث الصناعية والزراعية والثقافية التي شكلت اللغة العربية أساسا لها كضرورة وطنية وثورية وعلمية، حيث يقول: "قضية التعريب هي مطلب وطني وهدف ثوري، ونحن لا نفرق بين التعريب وبين تحقيق أهداف الثورة في الميادين الأخرى"، تجسدت هاته التصريحات بجهود ميدانية بدأت خلالها العربية تتبوأ مكانتها منذ سنة 1971 حيث انعقدت خلالها الندوة السنوية الأولى لإطارات التربية، وكان موضوع التعريب أحد الانشغالات فيها وقد صادقت على التعريب في مختلف أطوار التعليم[1].

وفي سنة 1973 عقدت الجزائر المؤتمر العربي الثاني للتعريب، شاركت فيه 15 دولة عربية، تناول خصائص اللغة العربية، والطرق المتبعة لتطويرها وإمكانية توحيد المصطلحات العلمية بين الأقطار العربية، وخلاله تعهدت الجزائر بتنفيذ التوصيات التي أقرت لتدعيم اللغة العربية في التعليم فأصبحت مع مرور الوقت تحقق مكاسب حتى أصبحت اللغة الأولى المعتمدة في التدريس.

[1] عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية ، المصدر السابق ، 21.

إن ما تقدم لا يعني أن النقاش حول مسألة التعريب قدتم تجاوزه في تصريحات وخطب المسئولين السياسيين بل على العكس من ذلك تعمق الخلاف بين المثقفين مفضين إلى ترسيخ توجهين بارزين:

ـ أحدهما مناصر للتعريب يتحكم في قواعد اللغة العربية وآدابها، ويمثل نمط الثقافة العربية والإسلامية وله إحساس عميق بالانتماء إليها.

ـ والأخر متأثر بالثقافة المنقولة بواسطة اللغة الفرنسية ويأخذ مصادره من رموز العالم الغربي، ويطالب بالإبقاء على اللغة الفرنسية باعتبارها لغة العلم والثقافة.

ـ وبينهما اتجاه ثالث يدعو إلى إزدواجية اللغة، وهذا ما فتح المجال للمفاضلة بين اللغتين وطرح مسألة أيهما أصح للتعليم[1].

بهذا المنظور ظلت مسألة التعريب محل جدل ونقاش، واكتسى هذا النقاش أسلوبا أبعد ما يكون عن متطلبات البحث العلمي المنهجي، ليصبح ضربا من الحماس العاطفي المنفعل الذي لا ينجر عن سوى إثارة المشاحنات والمناقشات الفارغة، وفي هذا يقول عبد الله شريط:

" إن التعريب في بلادنا ظل سنوات طيلة ,ويقصد هنا سنوات الستينيات , موضوع نقاش بين طرفين لايفهم أحدهما الآخر , فكان شبيها, كما يقال بنقاش الصم لايسمع بعضهم بعضا وهذا دلالة على تعصب كل تيار إلى موقفه من هذه القضية , ولكن المؤكد حسبه أنه" لم يحصل نقاش هادئ بين معربيين ومفرنسيين في قضية التعريب بالخصوص , وما يكتنفها من جوانب وما تمتد إليه من أبعاد حضارية وسياسية وفكرية بالخصوص. فبقيت قضية يقنع فيها المعربون معربين أمثالهم . والمفرنسيين مفرنسيين مثلهم. بحجج عاطفية في الغالب لدى الطرفين مدفوع فيها الجميع عن وعي وعن غير وعي بما يتوجهه مصلحة عامة "[2].

[1] عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 ،ص6

[2] عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية ، المصدر السابق ، 21.

لكن هذا النقاش الأبكم والمبهم , كما يصفه , أدى إلى ضياع المصلحة الوطنية بسبب استغلال أطراف أجنبية هذه الهوة بين الطرفين وزادتها عمقا وإتساعا , في هذا المقام يقدم المفكر عبد الله شريط رؤيته حول هذا النقاش الذي يجب أن يكون في نظره بين أشقاء لا بين أعداء , وأن" يخاطب فيه أحد الطرفين الطرف الآخر بوصفه انا يخاطب أخاه في قضية عائلية ورثناها جميعا عن ظروف تاريخية فرضت علينا فرضا ولم يكن لنا فيها حيلة "[1] . وذلك من اجل تغليب المصلحة الوطنية .

أما في كتابه الآخر الذي صدر سنة 1981 بعنوان من واقع الثقافة الجزائرية الذي يضم مجموعة بحوث ومقالات كتبت بين 1968و1970 وهي تعالج قضايا وتطرح مشكلات من واقع الثقافة الجزائرية كما عاشها في فترة مابعد الاستقلال الى غاية نشر هذه البحوث والمقالات وفي تطرقه لهذه القضايا يحاول تشخيص العلل ووضع الاصبع على الداء, أكثر مما يحاول تقديم الحلول لأن خطر أمراضنا في مرحلتنا الراهنة هو أننا نعيشها ولانشعر بها.

### 2) التعريب في مواجهة التيار التغريبي:

إن عملية التعريب في نظره عملية معقدة وليست سهلة كما يعتقد البعض, وعليه إذا أريد أن يكتب لها النجاح عليها أن تمر بمرحلتين وكل مرحلة تتطلب الجهد مضني من النقاش والحوار بين المثقفين بالعربية وحتى المتحمسين لهذه القضية فالمرحلة الأولى هي مرحلة الحديث عن التعريب من حيث المبدأ وهي مرحلة تمهيد للثانية والثانية هي مرحلة الحديث عن التعريب من حيث التطبيق .فهو يتساءل هل انتهينا من مرحلة الحديث عن التعريب من حيث المبدأ لكي نمر إلى مرحلة النقاش عن والصعوبة التي يحاول أن ينقلها إلينا أنها تكمن في أن المرحلة الثانية متوقفة على الاولى , بحيث إذ نجحنا ووفقنا في نقاشنا حول التعريب من حيث المبدأ ومعيار النجاح في هذه المرحلة الأولى يقاس بمدى تهيئة الجو النفسي والوطني لهذه

[1] المصدر السابق ، ص27.

القضية وإخراج المترددين والخائفين من ترددهم وخوفهم وزرع الحماس في النفوس من لم يكونوا يحملون شيئا من هذا الحماس حول هذه القضية أي تهييج العواطف التعريبية في الشعب وذلك بالمقالات الصحفية وبالمحاضرات والأحاديث والنقاشات.

يعتقد المفكر عبد الله شريط أن جنود العربية كتب لهم الانتصار في هذه المعركة المقدسة في مرحلتها الأولى , أي مرحلة المبدأ, والآن جاءت مرحلة التفكير والعمل في إيجاد أسلحة المعركة وتهيئة أسباب النجاح لها. ففي نظر عبد الله شريط أن الدعم المادي والقانوني التي تقدمه الجهات الرسمية المتمثلة في الحكومة ووزارة التربية والمفتشين وغيرهم رغم الأهمية فهو غير كاف, فالمفكر عبد الله شريط يعول على همة معلمي العربية , فهذه الهمة لها فاعلية في إنجاح عملية التعريب, وهنا نجده يقول لهم "أريد أن أقول بدون تخرج لإخواني المعلمين وأساتذة العربية , أنهم يجب أن يثوروا على أنفسهم , أعني أن يراجعوا كل الأساليب التي تعلموا بها هم العربية وأن لا يطبقوها في تعليم العربية لأبناء اليوم"[1] .

كان شريط حداثيا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى , فإذا كانت هذه الكلمة تحمل معنى التجديد فإن المفكر عبد الله شريط قد دعا المعلمين إلى التجديد في التعامل مع اللغة العربية وإحداث ثورة كوبرنيكية سواء في أساليب تدريسها , ومن ثمة مواكبة الحضارة في مناهج التدريس , أوفي التجديد في حروفها المطبعية , وأيضا تطوير قواعدها, كذلك دعا المعلمين إلى الاقبال على علوم العصر أو ما تعرف بالعلوم الدنيوية , والتفتح على ميادين علم النفس والتربية والتاريخ والفن وعلم الجمال, لأن هذه العلوم من شأنها أن تساعد المعلم في مهنته , كما حث المعلمين على الاقبال على تعلم اللغات الاجنبية وعدم التعصب والاكتفاء باللغة العربية وحدها فقط , لأن ظاهرة تعلم اللغات اصبحت ضرورية بحكم أنها تطلعنا على تجارب الأخرين وتمكننا من الاستفادة من تراثهم الزاخر بالعلم والمعرفة.

[1] عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، مصدر سابق ، ص 7.

وهنا تبرز واقعية وموضوعية الأستاذ عبد الله شريط , فإذا كان يعيب على المفرنسين والفرانكوفونيين تجاهلهم للغة الوطنية والحط من قيمتها بدعاوي مختلفة , فإنه في المقابل يوجه سهام النقد اللاذع إلى فريق آخر ينعته بدعاة الجهل والظلام وأعداء الحداثة , وهو فريق المعربيين الذين يقتصرون فقط على اللغة العربية ويهدفون من وراء التعريب الذي يعتبرونه مقدسا , ضد الأبواب أمام تعلم ودراسة اللغات الحية , فبي سلوكهم هذا يقتلون العربية, أي يضرون بها أكثر مما ينفعوها , ولهذا فهو يدعو إلى محاربتهم ومنعهم من ذلك , فهذه الدعوات والنصائح التي وجهها للمعلمين تتم عن فكر حداثي متفتح.

إن المفكر عبد الله شريط عندما يدعو الى التجديد فهو في نفس الوقت يدعو إلى الثورة عن القديم , أي الثورة على أساليب التدريس التي لم تعد صالحة لهذا الزمن, وإلى إعادة النظر في صعوبة وتعقيد قواعة اللغة العربية ومحاولة تسهيلها على الطلاب , أيضا المفكر عبد الله شريط كان حداثيا ليس لأنه دعا إلي التجديد, بل لأنه أيضا لم يكن متعصبا للتيار العروبي الذي ينتمي إليه بل دعا بكل موضوعية علمية إلي تجديد وتطوير اللغة العربية وجعلها تساير روح العصر , لأنه عصر الحداثة وتجديد[1].

يفند الاستاذ عبد الله شريط الفكرة التي روجها رافضي التعريب في الجزائر المستقلة حديثا بل هي فكرة قديمة قدم الدراسات الاستشراقية , وأبرز مثال على ذلك المستشرق الفرنسي رينان, ومفاد هذه الفكرة هي أن اللغة العربية عاجزة عن مسايرة التطور العلمي والفني الحديث فهذا الاتهام بالعجز لايجب أن يوجه إلى اللغة العربية في ذاتها, بل يجب أن يوجه إلى أصحاب هذه اللغة ولايجد حربا عندما يعلن بكل صراحة ووضوح يقول " إننا نحن الذين قعدنا بهذه اللغة العاجزة عن التطور والرقي نظرا لاستعدادها للتطور , وإستعدادنا نحن لإبقاء عليها كماهي .إننا نحن الذين أصبنا اللغة بالقعود عن التطور ,وكل مايوجه اليوم من تهم عن حق

[1] عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ، مصدر سابق ، ص 143.

أو باطل إلى اللغة العربية , إنما يوجه مباشرة إلى أبنائها العاجزين. إن اللغة العربية لوكانت لغة أمة أخرى من الأمم النشيطة المتحررة من إلتزمت لكان لها شأن آخر , بل ولكانت لهم أسرع قطار ينقلهم إلى العالم المتحضر"[1].

ولهذا يدعو شريط إلى النهوض باللغة العربية فمن غير المعقول أن نبذل جهود كبيرة للرفع من مستوى حياتنا السياسية والإقتصادية والاجتماعية ونتنكر في الوقت ذاته للغة العربية ونعاملها على أنها شيئ لايقبل التجديد والتطور , ويؤكد عبد الله شريط على أنه يجب أن نعمل جاهدين من أجل رفع بمستوى لغتنا إلى مصاف اللغات الحية ولانكتفي بالدفاع العاطفي عنها فهي مثل كل أجزاء حياتنا الأخرى في حاجة إلى إعادة النظر في أساليبها وتراكيبها وخاصة طرق تدريسها بطريقة ثورية حقيقية تقفز بها إلى ماتطمح إليه من مكانه بين الأمم ومانريد أن يكون لها من مكانة بين لغات العالم الراقية إننا مانزال إلى اليوم على تقليد أجدادنا في النظر إلى اللغة العربية إزاء اللغات القديمة التي عايشتها في عصر نهضتها فكانت لغتنا تفوقها كاللغة الفارسية والرومانية القديمة والهندية وحتى اليونانية [2].

هنا نجد شريط يتساءل عن سر تطور لغات مثل الفارسية والرومانية والهندية وحتى اليونانية التي كانت متخلفة في زمن دورة إزدهار اللغة العربية وهذا السر يكمن في نظر المفكر عبد الله شريط في مفهومي الحداثة والتحديث بمعنى أن هذه اللغات في الوقت الذي كانت فيه تطور حروفها وتجدد قواعدها وتدخل أساليب أخرى حديثة في تدريسها, وباختصار يمكن القول أنها كانت مواكبة لروح العصر الذي يتطلب التحديث والثورة على القديم كانت اللغة العربية معادية للحداثة وتقف في وجه كل ماهو جديدأي أنها بقيت محافظة على طرق تدريسها القديمة.

[1] عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، مصدر سابق ، ص 7.

[2] عبد الله ركيبي ، عروبة الفكر والثقافة أولا ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1986 ،ص6

الشيء الوحيد الذي يجعل شريط يتفاءل بالنجاح في الثورة على قداسة هذه القواعد هو شعلة الروح الثورية التي مازالت متأججة في نفوس الشعب الجزائري ,والذي استطاع دائما وعلى مدار تاريخه الطويل أن ينتصر في كل معاركه رغم قلة الوسائل المتاحة كان يعوض قلة السلاح بمالديه من مثابرة وعناد وثقة بنفسه تمكنه من تجاوز الصعاب والانتصار عليها,وهو الآن أمام معركة من أشد المعارك لأنها ليست معركة تهديمه سهلة , بل هي إنشائية أكثر, هي معركة لا يهدم فيها عدوا بل يهدم فيها جزءا من نفسه, ولا يثور فيها على المستعمر بل يثور على أجداده في سبيل أبناءه, ويهدم فيها فيها أمسه المظلم ليبعث منه غذه المشرق.أوبعبارة أصح معركة يتخطى بها قرون الإنحطاط ليقبض بيده على أصالته الأولى في ميدان اللغة كما فعل إبن باديس في الميدان الديني .

### 3) آليات مشروع التعريب عند عبد الله شريط

معركة التعريب في فكر شريط تكون بالعمل وتجنيد الوسائل اللازمة لتطبيق المشروع على أرض الواقع وجنود هذه المعركة هم جميع معلمي اللغة العربية الذين ينبغي تجنيدهم من طرف السلطة الوطنية لتثقيف الشعب , وتعليمه لغة وطنه وذلك في المقاهي والمحلات, والإدارات والوظيف العمومي وقاعات الدرس بالإضافة إلى اللغويين الذين ينبغي أن يجتهدوا في تطوير قواعد اللغة وتيسيرها وتبسيطها وجعلها في متناول الشعب[1].

كما أن دور الجامعة في هذه الثورة استراتيجي , إذ يتحتم عليها أن تكون مخبرا تحلل فيه الاوضاع الاجتماعية التي تتخبط فيها البلاد, وتقدم فيه الإحصائيات العلمية بكل مافيها من عناصر إيجابية وسلبية , بحيث تشكل الجامعة مصدر معرفة الصحيحة بالماضي والحاضر,وهذا لن يتحقق إلا متى قطعت الجامعة صلتها بالماضي الاستعماري , وأقامت صرح عهد جديد, يعتمد على وسائل العلم الحديث في تحقيق المعرفة الموضوعية بجوانب

[1] أحمد ناشف ، تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي ،مؤسسة كنوز المعرفة ، دط ،الجزائر 2011 ، ص82.

الواقع الاجتماعي, بحيث يتم استثمارها من طرف السلطة في بناء المستقبل ينطلق من واقع الشعب ويعود إليه.

وحتى تتحقق هذه القطيعة مع الإرث الثقافي الاستعماري يرى شريط ضرورة أن يتخطى التعريب أسوار المدرسة بمختلف أطوارها , ليبلج الجامعة بمختلف شعبها وتخصصاتها العلمية بحيث لايقتصر على لغة التدريس وحدها , وإنما يمتد إلى محتوى المقاييس التي تدرس للطلبة فكلية الطب ينبغي أن تدرس التراث الطبي العربي,ووسائل العلاج الشعبية, وكلية الحقوق ينبغي أن تدرس القوانين التي تنظم المجتمع الجزائري ,وتسلط الضوء على مشاكل الزواج , والطلاق , والجريمة فيه وكلية الأدب ينبغي أن تضع على رأس القائمة موادها الدراسية الأدب العربي القديم والحديث والادب الشعبي وهكذا. بمعنى تعريب الجامعة والاعتماد بشكل أكبر على تكوين الأساتذة الجزائريين ويتطلب ذلك تشجيع الكفاءات الجزائرية ماديا,حتى لاتستقطبها الشركات الوطنية بمرتبات مضاعفة ,فتضطر الجامعة إلى تعويضها بإطارات أجنبية.

إن من عوامل الاستراتجية التي تدعم فكرة التعريب عند عبد الله شريط يحصرها في عاملين [1]

**أولهما** الكتاب ويعتبره شريط البضاعة الأولى الواجب توفيرها في السوق للجميع , قبل حليب الاطفال , وقبل الخبز والدواء. وإذا كان الإنتاج المحلي للكتاب ضئيلا ,فهذا يقتضي استيراده من الخارج ,لكونه الوسيلة الفعالة للقضاء على الأمية الثقافية , وفي هذا السياق إنتقد شريط المثقفين الجزائريين الذين يشكون من قلة الكتاب المحلي , في الوقت الذي لايعيرون فيه هذا الكتاب أية أهمية متى صدر سواء باللغة العربية أو الفرنسية , خلافا لتجاوبهم وتفاعلهم الكبير مع الكتاب الأجنبي ,مؤكدا أن خلق حياة ثقافية خصبة بالجزائر يعتمد بشكل أساسي على تشجيع الكتابة , والإهتمام بمضمونها, وتعريف القراء بقيمتها العلمية والثقافية.

[1] عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، مصدر سابق ، ص8.

في تشخيصه لمستوى الكتابة المحلية , يرى عبد الله شريط أنها تعيش مرحلة الكم , اي الحرص على الزيادة في الإنتاج , وأنها لم تصل بعد إلى مرحلة الجودة الفنية , التي يصبح فيها القارئ قادرا على تمييز الغث من السمين ,ولا إلى مرحلة بروز الشخصية الخالية من آثار التقليد والحشو والانفعال , بحيث تكتسي هذه الكتابة حلة جزائرية عربية إسلامية , مؤكدا أن هذا المستوى في التأليف يتطلب سنين من العمل[1].

**ثانيا** الاذاعة يرى شريط أن الاذاعة يمكن أني تلعب دورا هاما في غرس الذوق الرفيع, والاخلاق الهذبة والاتجاه السياسي والاجتماعي والحضاري السليم , شريطة أن تكون متطورة باستمرار , تكرس الانتاج الجيد, وتستبعد مالا يروق للذوق العام , وهذا يتطلب أن يكون مذيعوها ومسيروها من المجتهدين في رفع مستواهم الثقافي والمهني باستمرار , من الساعين الى الخلق والابداع والإتيان. بالجديد , في مجال عملهم , لامن المستهلكين القانعين بتكرار تجارب الغير.مع ضرورة وعيهم بتقديم مايتناسب مع المستوى الثقافي لهذا الشعب,حتى يستطيع التفاعل ماتقدمه الإذاعة من مواد وفقرات تثقيفه.

وفي معرض دعوته إلى حتمية التعريب في الجزائر , يرد عبد الله شريط على المفرنسين المعارضين لهذا المشروع بقوة , والواصفين المعربين بالبرجوازيين الذين يفرضون على الشعب لغة فصحى , لايفهمها ولايتقنها , بأنهم أكثر برجوازية منهم لكونهم يريدون أن يفرضوا عليه لغة لاتمت لتاريخه وثقافته وأصوله بصلة , فهي لغة فرضها المستعمر عليه قسرا . واصفا إياهم بحزب فرنسا في الجزائر , هذا الحزب الذي تتعمق جسرته كلما شاهد ظل الفرنسية ينحسر, وكلما شعر بأن بقاءها يتطلب منه تعلم العربية.

واذا كان شريط من أبرز دعاة التعريب في الجزائر , فان هذا لا يعني بأي حال من الاحوال عداءه للغات الاجنبية فالفكر المتجدد الخلاق هو حصيلة التفاعل بين عناصر الثقافة الوطنية

[1] عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، مصدر سابق ، ص 9.

,وثقافات الغير على إختلاف مشاربها,وتبقى اللغات الاجنبية الوسيلة الوحيدة للاطلاع على تراث الشعوب الاخرى ,وتجاربها,وعبقريتها ، وفي اوج الصراع بين النخبتين المعربة والمفرنسة تسمو قيمة الوحدة الوطنية في فكر عبد الله شريط الذي إنتهج سبيل الدعوة إلى التكامل بدل الصراع وتوحيد الجهود بدل التمزق والشتات[1].

[1] عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية ، المصدر السابق ، 21.

## المبحث الثالث : اللغة والتعليم عند عبد الله شريط

### 1) اللغة والمجتمع عند عبد الله شريط

إن تطور اللغة عند شريط لا ينفصل عن تطور المجتمع ,فإذا كانت حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحتاج إلى اعادة النظر ,ومراجعة عميقة حتى نجد لنا مكانا بين الامم المتحضرة فكذلك العربية إنها بحاجة إلى إعادة نظر في أساليبها وتراكيبها وطرق تدريسها , حتى نجد لها مكانا بين لغات الامم المتحضرة . فلا يعقل أن تكون اللغة راقية , والمجتمع الذي تحيا فيه متخلفا ويؤكد شريط بقوة أن عدم الوعي بضرورة تطوير اللغة العربية قد يعرضها للاندثار والركود ,كما حدث للغات الصينية واليونانية والعبرية واللاتينية . وعليه كما وجهنا جهودنا لمحاربة المستعمر, واسترجاع وطننا , وكما اجتهدنا في تأميم اقتصادنا ,فأصبح اقتصادا وطنيا , بعد أن كان تابعا لفرنسا , علينا كذلك ان نطور ثقافتنا بما فيها اللغة العربية , وأن نخرجها من دائرة التخلف والركود التي تعيش فيها .

إن تطوير اللغة العربية , يجعلها في متناول القاعدة الشعبية العريضة , يمثل في فكر شريط مسألة حيوية نظرا للهوة السحيقة التي تفصل الإطارات الجزائرية المسيرة للبلاد عن المستوى الثقافي البسيط للمواطن الجزائري فبما أن المجتمع الجزائري إذن مجتمع يتكلم لغة, ويكتب أخرى , وحتى نستطيع تجاوز هذا الفصل القائم بين لغة المجتمع من ناحية, ولغة المثقفين فيه من ناحية أخرى يقترح عبد الله شريط بديلين[1].

- **البديل الأول:** يتمثل في الاعتناء باللهجات العامية المحلية والسهر على تنظيمها,وتطويرها,وتوجيهها حتى تأخذ شيئا فشيئا طابع اللغة الثقافية . صحيح أن

[1] وسيلة يعيش ، مشكلة الثقافة بين مالك بن نبي وعبد الله شريط ،مجلة الكلمة ،العدد 77 ،2012 ، ص 14.

العامية ليست لغة كتابة ,ولا لغة علم ولا لغة حساب ,ولكن مفرادتها التي تنبع من قلب المجتمع يمكنها أن تغني اللغة العربية فتصبح في متناول جميع فئات الشعب العامية والمثقفة , ومع مرور الأجيال تقترب اللغة المنطوقة تدريجيا من المكتوبة إلى أن يحدث الاندماج بينهما نهائيا , وهو ما استطاع تحقيقه إخواننا في المشرق , وفي إلقاء المحاضرات العلمية وفي التواصل بشكل عام, مزيج بين الفصحى والعامية يفهمها العامي ولا ينفر منها المثقف.

- **البديل الثاني:** يتمثل في النزول باللغة العربية الفصحى من طابع البلاغة اللفظية , والتشبع بالمعاني الفلسفية , واللهجة الخطابية ,الى مستوى الفعالية , والتبادل النفعي , فنبسط تراكيبها , وقواعدها النحوية والصرفية ,ونغنيها بمفردات من واقع المجتمع فتصبح اكثر قربا من تناول الجمهور .وفي كلتا الحالتين , يؤكد شريط أن اللغة لابد لها من مجتمع يتكلمها ,ويطورها , وينهض بها باستمرار حتى تحيا وتتطور والمجتمع لابد له من لغة يتواصل بها أفراده ويقدمون من خلالها منتوجهم الثقافي المتميز.[1]

نجد شريط يؤكد في المقابل ان اللغة ليست فقط وسيلة للتخاطب والتواصل اليومي بين الافراد ولكنها أداة لنقل الثقافة ووعاء لجميع ما تشتمله هذه الثقافة من تقاليد ,وأعراف ,وعادات ,وعقائد وتصورات وقيم ومناهج للحياة بها يتم بناء الفرد واعداده بما يتلاءم تاريخه وانتمائه ويمتد تأثيرها ليشمل تفكيره وتصرفاته وعقائده ومشاعره,فهي ذات علاقة وثيقة بالثقافة,والثقافة ذات ارتباط متين بالهوية والشخصية والوطنية ,فمن فقد لغته فقد هويته وتاريخه وتعثر في بناء مستقبله.

[1] المرجع السابق ، ص15.

## 2) أهمية اللغة العربية في الثقافة الشعبية في نظر عبد الله شريط :

انتقد الأستاذ عبد الله شريط بشدة اطروحة بعض المفرنسين القائلة بأن الثقافة الشعبية أو ثقافة الشعب لا تحقق اولا بمقاومة الأمية في المجتمع الجزائري وتعليم الشعب الجزائري تعليما سليما وفق أسس وأرضيات معرفية صلبة وبمناهج جديدة ومتجددة وثانيا بواسطة اللغة العربية التي حسبه هي لغة الثقافة من حيث المستوى الثقافي واللغة الوطنية من حيث الامتداد الجغرافي , على عكس ما يدعيه دعاة التغريب والفرنسة ومن بينهم مصطفى الأشرف والذين أكدوا على أن اللغة الفرنسية واللهجات المحلية هي التي من شأنها صناعة اللغة الشعبية الجزائرية والتي تعد حسبهم لغة الثقافة الشعبية واللغة الوطنية الجزائرية وقد استدل الأستاذ عبد الله شريط في موقفه المعارض والمخالف للأشرف وزملائه بدولتي المغرب وتونس اللتين رغم احتوائهما على أقليات عرقية واختلافات لغوية كما هو الشأن مع الجزائر إلا أنهما لم نشهد مثل هذا النقاش الحاد, مبررا ذلك باقتناع المغاربة والتونسيين , بما في ذلك مفرنسيهم بأن اللغة العربية هي لغة ثقافة ويجب أن تكون كذلك ,وقد فسر ذلك بعدم انقطاعهم عن ثقافتهم الوطنية التي هي الثقافة العربية ولغتها العربية وقرآنها العربي بالرغم من بربر يتهم الأصلية.

لذلك فإن سبب هذه البلبلة والنقاش الحاد والبزنطي في آن واحد حول مسألة اللغة والتعريب في الجزائر دون غيرها من الدول العربية وهو تمكن اللغة والثقافة الفرنسية دون اللغة العربية والثقافة الوطنية كما يتصورها شريط , في شرحه هامة من أبناء الجزائر بما في ذلك بعض مثقفيها , معتبرا مصطفى الأشرف من بين هؤلاء واصفا إياه وإياهم بضحايا لكوارث تاريخية حلت بالجزائر, والتي ساهمت حسبه في ضعف وطنيتهم الثقافية رغم بقاء وطنيتهم السياسية قوية وصامدة 1.

[1] المرجع السابق ، ص15.

### 3 التعليم بين عبد الله شريط ومصطفى الأشرف

اعتبر عبد الله شريط التعليم من أهم مقومات التنمية البشرية في أي مجتمع , ويلح على ضرورة إعطائه في مختلف سياساتها واستراتيجياتها,فهو العامل المساهم في تكوين الفرد الواعي والمسؤول والمواطن المثقف والفاعل الاجتماعي , وقد دعى إلى ضرورة القيام بثورة علمية باللغة العربية, مختلفا في هذا الشأن مع مصطفى الأشرف الذي بقي يصر على اعادة فحص المحتوى اللغوي للغة العربية من الداخل مع التفتح وقبول التأثير الخارجي مصرا على أن الازدواجية اللغوية في التعليم ضرورة وليست حلا ,وجزم بعجز اللغة العربية على استيعاب مختلف العلوم أكانت تجريبية أو اجتماعية أو انسانية أو غير ذلك.

أما عبد الله شريط فرد مؤكدا بأن اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم مبررا ذلك بكون العلوم تعتمد بالخصوص على المفاهيم والمصطلحات والرموز والأرقام والتي تتميز بالقابلية للترجمة إلى لغات مختلفة آخرى,وأي عجز من اللغة العربية عن ذلك مرده عجز أهلها العلمي , كما انتقد الإزدواجية اللغوية التعليمية التي دعى إليها الاشرف , أي إزدواجية المدرسة الفرنسية التي كان معمولا بها في المغرب العربي. والمقصود بها تدريس اللغة العربية كلغة في المدارس الابتدائية وتدريس العلوم والمواد الاساسية باللغة الفرنسية.واعيا إلى عكس ذلك أي تدريس المواد الاساسية باللغة العربية واللغة الفرنسية وبقية اللغات الأخرى كلغات أجنبية ثانية.

ولقد اختلف عبد الله شريط مع مصطفى الأشرف في النتائج التي توصل إليها عندما دعا هذا الأخير إلى ازدواجية اللغوية كمرحلة انتقالية في التعليم وحصر تدرس العلوم والرياضيات باللغة الفرنسية [1],

[1] عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، مصدر سابق ، ص 11.

وذلك أن اللغة بالنسبة الى شريط ليست مجرد شكل يمكن فصله عن المضمون المتمثل في التعليم , الذي يشكل الأساس , قائلا بهذا الصدد : " السيد الأشرف يتناول قضية التعليم والتعريب حسب منطلق الشكل والمضمون , أي الصورة والجوهر إذا ماشيئنا استعمال لغة ارسطو بالنسبة إليه ليس التعريب غير شكل, بينما التعليم هو المضمون على حساب الشكل ولو مؤقتا أي أن تصير اللغة العربية موضوع ثورة راديكالية حينها يمكنها أن تلعب دورها في التعليم والثقافة". وإعطاء الأولوية للمضمون على حساب الشكل يعني عند الأشرف , تدريس العلوم والرياضيات باالغة الفرنسية , وهذا ميراه شريط خاطئا لأنه " لاأحد يفصل اليوم اللغة عن مضمونها الروحي , والحضاري والاجتماعي ."[1]

وهكذا يمكن القول ان الجدل الذي دار بين الأشرف وشريط يختزل عموما النقاش العام

فهل يمكن ينبغي الفصل بين الحداثة والهوية أم على العكس ,ينبغي الربط بينهما فعلى خلاف ما كان الامر في الفكر العربي في البلدان العربية الاخرى ,حيث لم تطرح المسألة اللغوية في الجزائر كانت في صلب جدل القاسم بين المثقفين حول هذا الموضوع ,كانت الفرنسية عموما في نظر المدافعين عنها وفي نظر مفكريها ترمز الى الحداثة واللغة العربية الى الماضي والتخلف ,وكان أنصار العربية والتعريب ومفكروها الذين كان شريط ومولود قاسم وأبو قاسم وأبو القاسم سعد الله من أبرزهم ولم يقفوا موقف العداء من تدريس اللغة الفرنسية واعتبرها من اللغات الاجنبية التي كانوا انفسهم يتقنونها,يرون أن الفرنسية شكل خطرا على الهوية الوطنية ,وبأنه لا يمكن انجاز الحداثة بلغة أجنبية او على. حساب الهوية الوطنية[2].

بعد انتزاع السيادة الوطنية بالقوة من الاستدمار الغاشم عانت الجزائر من مشكلة عويصة فوجدت نفسها أمام تيارين تغريبي وتعريبي, وهي من المسائل التي طرحها عبد الله شريط

[1] المصدر السابق ،ص12.

[2] المصدر السابق ،ص12 .

وأثارت فكره , فصنفها ضمن أولى القضايا التي ينبغي أن يطرحها خصوصا بعد رحيل المستدمر الفرنسي : " فإذا كان يعيب على المفرنسين والفرانكفونيين تجاهلهم للغة الوطنية والحط من قيمتها بدعاوى مختلف فإنه في المقابل يوجه سهام النقد اللاذع إلى فريق آخر ينعته بدعاة الجهل والظلام وأعداء الحداثة , وهو فريق المعربين الذي يقتصرون فقط على اللغة العربية ويهدفون من وراء التعريب بهذه الدعوات والنصائح التي وجهها للمعلمين تتم عن فكر حداثي متفتح ".[1]

نفهم من هذا أن عبد الله شريط لم يمل إلى هذين الاتجاهين بل كان هاجسه هو تطوير اللغة العربية لدى المتعلم, وهو مطلب أساس, حيث يمثل التعريب والتغريب في حد ذاتهما عوائق تقف في وجه التطور ولذلك :" ان الحديث عن التعريب في الجزائر بعد الاستقلال هو حديث يتضمن إشكالية ثقافية ذات جذور تاريخية تتعلق بالتكوين السوسيو لساني والثقافي للمجتمع الجزائري وبالواقع الموضوعي الذي عاناه جراء الاستعمار لغته الدخيلة "[2].

إن المسألة لا تكمن في تيار تغريبي او تعريبي وانما علينا تجاوز هذا الامر الى ما وراء الطرح المعرفي والثقافي الذي يطرح موضوع التعريب والتعليم في الجزائر ،لان القضية تنعكس على التاريخ والهوية وغيرها، ويسعى عبد الله شريط الى حسم الاشكال وذلك بالنظر اليهما على انهما مجرد فتنة فكرية بين النخب تؤدي الى صراع ايديولوجي خطير ،لذلك ينبغي ان نبني فردا فعالا منتجا لأفكاره وقناعته بعيدا عن هذا الصراع الايديولوجي فالتصور المستقبلي المرغوب لا يتم الا من خلال خلق مثقف جزائري مستقل وفعال ينتج الافكار ويوظفها في ميدانه العملي فالخطوة الاولى هي تكوين مثقف ومحايد عن طريق مخططات تعليمية متنوعة والجامع بين التيارين التغريبي والتعريبي ، ومواكبة عصر العولمة والتمسك بالهوية الوطنية

1 بن دحمان حاج: الحداثة في فكر عبد الله شريط مجلة آفاق للعلوم. جامعة الجلفة ع4. 2016 ص 56

[2] المرجع نفسه ، ص57.

والدين الاسلامي فالمسلمون يمنكهم اذا أرادوا بعث العزائم وعملوا بما حرضهم عليه كتابهم ان يبلغوا مبالغ الامريكيين واليابانيين من علم وارتقاء ,وان يبقوا على اسلامهم كما بقى اولئك على اديانهم ولنعلم اننا بالغوا كل امنية بالعمل والدأب والاقدام وتحقيق شروط الايمان .

تبقى دائما إشكالية كيفية تحقيق انتاج المثقف الحقيقي هل رقي الفكر الجزائري يكمن التعريب وحده والابقاء عليه او التمسك بالتيار التغريبي وبالتالي فقدان الهوية وسيطرة مخلفات الاستدمار وبالتالي التبعية الكاملة ، ام احداث توازن بينهما بما يخدم المجتمع ويشجع البحث ومواصلة الانتاج وترسيخ القيم الاخلاقية وقيم المواطنة والتسامح وقبول الآخر .نعتقد انه تم تجاوز هذه الاشكالية خصوصا بعد تطور التكنولوجيا وغزارة العلم وبالتالي فالمثقف عليه ان يتعلم جميع اللغات حتى يتمكن من التفكير في الانتاج الاصيل ، ويتجاوز ثنائية التغريب والتعريب ، بل علينا ان نثير اشكاليات اخرى مثل الابداع الفلسفي في الجزائر ومسألة الحداثة وما بعد الحداثة حتى يكون مواكبا لمجريات الثقافة والتطور العلمي والفلسفي لتساير ثقافتنا العربية الحداثة وتدخل في حوار الند للند لا يكفي ان يستوعب مقولات الغرب الحداثية.وانما يجب الاخضاع هذه المقولات لحل قضايا الواقع المحلي ، وهو واقع مخالف للواقع الذي انتج هذه المقولات.

يعني ذلك ان مبدأ المسايرة للأفكار الغربية يشترط ان تقول خادمة لقضايا الواقع المحلي ، كوننا امام ثقافتين مختلفتين ولكل منهما خصوصيتها الايديولوجية والثقافية والدينية ..غير أن واقع التعليم حاليا مخالف لهذا كل المخالفة لما ذكرنا لأنه يلقن جميع المواد في جو عقائدي ووفقا لفلسفات وعلى أساس مفاهيم مخالفة للإسلام .

**خلاصة الفصل**

عالجنا في هذا الفصل مفهوم التعريب وأبعاد هذا المصطلح ثم تناولنا إشكالية التعريب عن شريط ، وأخيرا رؤية شريط لمسألتي اللغة والتعليم .

# خاتمة

عالج عبد الله شريط مشكلات الحضارة كالتعريب والتاريخ والهوية والثقافة، فالمعركة معركة مبادئ وثوابت والإشكالية المحورية تكمن في صراع المفاهيم بين أفكار الأنا والآخر وعلى الأمة العربية أن تنهض بلغتها العربية وتطورها وذلك بالاستعانة بمناهج حديثة وتبتعد عن كل مشروع تغريبي من شأنه أن يدمر البنية الداخلية للمجتمع فتطمس الهوية ونكون في خطر الذوبان في الآخر الاستدماري.

لقد أسس عبدالله شريط مشروع حضاري له أبعاده الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، إنها الفرصة لتوظيف الأفكار والمفاهيم وكسب معركة الانتماء الثقافي وحل الازمة الثقافية داخل المجتمع هو حسن استعمال السلاح المضاد وكيفية إتقان قواعد الفوز بالمعركة المبنية على الأفكار فهذه مشكلة حضارية تتعلق بالوجود فإما أن نكون أو لا نكون ضمن صيرورة التاريخ، إن هذا المشروع الحضاري الذي يمثل تكملة لمشروع المفكر الجزائري مالك بني، وتطبيق التعريب هو فرصة للمثقفين لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم في بناء مستقبل ومجتمع سليم فينتقلوا بذلك من مرحلة المبدأ إلى مرحلة التطبيق.

كان شريط فيلسوفا مناضلا ملتزما ينبذ التجريد والمثالية له نظرة واقعية تشمل مختلف أبعاد مجتمعه الاجتماعية والسياسية والتاريخية فدعا إلى فلسفة جزائرية تساهم في الرفع من مستوى الإنسان الجزائري وتخلصه من قيود الجهل والأمية وتجعله فاعلا داخل منظومته الثقافية والسياسية .

**وخلصنا في نهاية بحثنا المتواضع إلى جملة من النتائج نختصرها كالآتي:**

- ✓ محاولة التذكير بخصوصية المجتمع الجزائري وأبعاد هذه الخصوصية.
- ✓ إحياء هذه الأمة الميتة بالكشف عن هوية هذه الأمة .
- ✓ الكشف عن التحديات التي تجابه الهوية اللغوية الوطنية .
- ✓ مجابهة سياسة العولمة التي تهدف إلى تنميط الإنسان والقيم والمفاهيم وفق معايير معينة .
- ✓ معالجة الانفصام اللغوي الهوياتي بين النخب المثقفة وعموم الشعب .
- ✓ المواجهة الفكرية الحالية تفرض علينا صياغة مناعة الهوية لدى الفرد لمنع التدخل والغزو الخارجي .

**ويبقى باب البحث مفتوح بطرح الاشكال التالي: هل لغتنا العربية قادرة على مواجهة التحدي لإثبات وجودها في معركة بدون حدود ولا قوانين ولا قيم ؟ هل اختراق الهوية سيستمر ببطء لسحق الخصوصية ؟ أم أننا قادرين على إنقاذ ما تبقى من هويتنا العربية الاسلامية ؟.**

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

## 1. قائمة المصادر:

1) عبد الله شريط ، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون ، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1975 .

2) عبد الله شريط ، معركة المفاهيم ،منشورات الشركة الوطنية للمطبوعات ،الجزائر .

3) عبد الله شريط ، من واقع الثقافة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 .

4) عبد الله شريط ، نظرية في سياسة التعليم والتعريب ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 .

## 2 . قائمة المراجع :

1) أحمد ناشف ، تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي ،مؤسسة كنوز المعرفة ، دط ،الجزائر 2011 .

2) بوصفصاف عبد الكريم ، السيرة الذاتية لعبد الله شريط ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة ، ماي 2004 .

3) حامد صادق القنيبي ،مباحث في علم الدلالة والاصطلاح ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ط1 ،الأردن .

4) حسين هنداوي ، التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل ، دار الساقي بيروت ، ط1 ، 1996 .

5) سليمان أحمد ، موقف عبد الله شريط من التراث ، أعمال عبد الله شريط

6) عبد الحميد ابن باديس ، كتاب الآثار ، تحقيق ،عمار الطالبي ، ج2

7) عبد الله ركيبي ، عروبة الفكر والثقافة أولا ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1986 .

8) محمد الميلي ،ابن باديس وعروبة الجزائر ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،الجزائر 2007

9) مصطفى الاشرف الجزائر والامة ومجتمع. ترجمة : حنفي بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائرط1. 1983 .

10) مصطفى الاشرف, أعلام ومعالم مأثر عن جزائر منسية, ترجمة احمد بن محمد بكلة, دار القصبة للنشر, الجزائر د.ط 2007 .

11) مولود قاسم نايت بلقاسم ، المفكر الجزائري الموسوعي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية الجزائر .

12) مولود قاسم نايت بلقاسم ، محاضرات الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي ،وهران ،منشورات وزارة التعليم الأصلي والشوؤون الدينية د ار البعث،الجزائر ،1971.

13) مولود قاسم نايت بلقاسم,أنية وأصالة, منشورات وزارة التعليم الاصلي والشوؤن الدينية,مطبعة البعث, قسنطينة الجزائر 1975.

14) نازلي معوض أحمد ، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، 1986

**3، قائمة المعاجم:**

1) إبراهيم أنيس عبد الحليم منتصر،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط4 ، مصر ،2004 .

2) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، المجلد 2، دون تاريخ.

3) إسماعيل الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث ، القاهرة ، 2009

4) جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، ط7 ، بيروت ،1992

5) جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج2،دار الكتاب اللبناني ،د.ط ،1978.

6) عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،ج2، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان 2003.

7) محمد سليمان عبد الله الاشقر: معجم علوم اللغة العربية ، مؤسسة الرسالة ، ط1، لبنان ، 2001 .

8) محمد يوسف رضا ،معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ،2006.

9) مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، دار صادر، بيروت ،1995

10) ناظم عبد الواحد جاسور، موسوعة علم السياسة، م.س.ذ .

## 4. قائمة المجلات :

1) بن دحمان حاج: الحداثة في فكر عبد الله شريط مجلة آفاق للعلوم. جامعة الجلفة ع4. 2016 .

2) صالح بوعزة ،بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية البادسية ،مجلة التنمية البشرية العدد11 ،سطيف ، ديسمبر 2015.

3) عبد العال الحمامصي ، لقاء مع مولود قاسم ، مجلة الأصالة ،العدد 45، الجزائر، مارس 1977.

4) عمر التومي الشيباني: التغريب والغزو الصِّهْيوني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع.10، س.9، 1982.

5) وسيلة يعيش ، مشكلة الثقافة بين مالك بن نبي وعبد الله شريط ،مجلة الكلمة ،العدد 77 2012 .

## 5. الرسائل الجامعية :

1) حمودة السعيدي ، الخطاب الإبستمولوجي في الفكر الفلسفي العربي المعاصر ، رسالة دكتوراه ، إشراف عبد الله شريط 2002-2003

# فهرس

# الموضوعات

# فهـــــــــــــرس المـــوضـــوعـــات

إهداء

ملخص

مقدمة ..... أ.ب

الفصل التمهيدي .....04

الفصل الأول : إشكالية الهوية اللغوية في الفكر الجزائري المعاصر.....11

تمهيد الفصل.....11

المبحث الأول : الهوية اللغوية في فكر مصطفى الأشرف.....11

المبحث الثاني : عناصر الهوية في فكر مولود قاسم.....14

المبحث الثالث : ثوابت الهوية الجزائرية عند عبد الحميد بن باديس.....17

خلاصة الفصل .....20

الفصل الثاني : عبد الله شريط المسار والفكر الفلسفي .....22

تمهيد الفصل.....22

المبحث الأول : المسيرة الفكرية والمنهج الفلسفي عند عبد الله شريط .....22

المبحث الثاني : إشكالية التراث وتطبيقاته عند عبد الله شريط.....27

المبحث الثالث : تأثير الفكر الخلدوني في فكر عبد الله شريط.....32

خلاصة الفصل .....35

الفصل الثالث : إشكالية الهوية اللغوية في فكر عبد الله شريط .....37

تمهيد الفصل .....37

المبحث الأول : التعريب المفهوم والتطور التاريخي.....37

المبحث الثاني : مشكلة التعريب في فكر عبد الله شريط.....42

المبحث الثالث : اللغة والتعليم عند عبد الله شريط.....53

خلاصة الفصل .....59

خاتمة.....61

قائمة المصادر والمراجع.....64

فهرس الموضوعات.....69